جامعة يحي فارس –المدية–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة

دراسة ميـــــــدانية على عينة من الأطــفال من وجهة نظر المعلمات بـــولاية المدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص : ارشاد وتوجيه

إعداد الطالبتن:

بشرى قوادري

حنان شعير

إشراف الأستاذ:

يوسف جاب الله

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر و عرفان

نرى لزما على تسجيل الشكر و اعلامه و تسمية الفضل لأصحابه استجابة لقولة

صلى الله عليه و سلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

و كما قيل :

علامة شكر المرء اعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر اولا لله عز وجل على توفيقه في إنجاز هذا العمل المتواضع

و عرفانا منا و تقدير منا و امتنانا نقدم بكل فخر و اعتزاز اسمى عبارات الشكر الخالص

إلى الدكتور الفاضل "جاب الله يوسف "على ما بذله معنا من جهد و على كل ما قدمه لنا من فائدة

كما نخص بالشكر السادة الاساتذة و كل من قدم لنا توجيهات و اعاننا بفائدة نسأل الله العظيم أن يجزيهم خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم

إهداء

إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله أمي رمز الحب و بلسم الشفاء

إلى من ولاه الله ولاية أبي

إلى من أرى بهم الحياة أخواتي سمية و زينب و إيمان و أميمة و إلى إخوتي عبد الرؤوف و أيمن و محمد امين

و إلى جدتي الغالية حفظها الله و اطال في عمرها و إلى روح جدي الغالي

إلى كل من اظهروا لي ما هو اجمل في الحياة و تذوقت معهم اجمل اللحظات إلى صديقتي في العمل و التي عشت معها أجمل اوقاتي في الجامعة "شعير حنان "

إلى جميع من ساهم في هذا العمل العلمي

و إلى الدكتور الذي كان لنا عون و سند "دكتور جاب الله يوسف "

- بشرى -

إهداء

إلى أطهر قلبين في حياتي والديا العزيزين أمي و أبي الذين غرسا فيا الأمل و الطموح و غمراني بالحب و العطاء و علماني سر النجاح بفضل تشجيعهما الدائم و دعائهم المتواصل

إلى نور عيوني اخي الحبيب رضوان وفقك الله و سددك خطاك

الى كل اقاربي و احبتي و اعز بالذكر الاخوان طاهر و علي اللذان كانا سندا لي في مشواري الدراسي

إلى كل صديقاتي حنان ،نعيمة ،زهور ،فاطمة ،هجيرة ،وهيبة ،جميلة ،و إلى رفيقة دربي إبنة عمي مريو

وإلى أعزهما زميلتي في المذكرة بشرى قوادري

و إلى كل الزملاء الذين ذكرهم قلبي و لم يذكرهم قلمي هذا الذين ساعدوني سواء من قريب أو بعيد

و إلى كل صديقاتي اللواتي جمعتني بهم مواقع التواصل الاجتماعي كريمة و سهام و هاجر و جمانة

_ حنان _

ملخص الدراسة:

من خلال الموضوع الذي طرقنا اليه في الدراسة و هو النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة لولاية المدية ،حيث هدفت الى معرفة مدى اهمية هذه الدراسة في الاسرة و المجتمع و معرفة مدى مساهمة رياض الاطفال في تحقيق النمو الاجتماعي و النفسي للطفل ،بالإضافة الى معرفة دور مربية رياض الاطفال في تنمية النمو الاجتماعي و النفسي لدى طفل الروضة ،ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة كالتالي :

_ما مستوى النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة بولاية المدية

و يندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية هي :

_هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي

_هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير الجنس

حيث تتمثل مجتمع الدراسة في بحثنا على المعلمات الذين يزاولون عملهم في رياض الاطفال اما عينة البحث كان من المفترض ان تقتصر على مربيات الاطفال لولاية المدية

كما تمثلت ادوات الدراسة في مقياس النمو الاجتماعي و مقياس النمو النفسي و المعالجة الاحصائية التي كان من المفترض استخدام اساليب الاحصاء الوصفي و معامل الارتباط بيرسون

و تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي :

_وجود مستوى عالي في مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من خلال وجهة نظرنا يرجع ذلك الى انه يلعب دور مهم في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم

-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي بولاية المدية

_لا توجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي لولاية المدية .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداءات	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
فهرس الإشكال	
المقدمة	أ-ب
الفصل الأول الإطار النظري للدراسة	
تمهيد	4
1_إشكالية الدراسة	5
2_فرضيات الدراسة	6
3_أسباب اختيار موضوع الدراسة	7
4_أهمية الدراسة و أهدافها	7
5_تحديد المفاهيم	8
6_الدراسات السابقة	**10**
خلاصة	13
الفصل الثاني النمو الاجتماعي	
تمهيد	15
1_مفهوم النمو الاجتماعي	16
2_مراحل النمو الاجتماعي للطفل	16
3_مظاهر النمو الاجتماعي للطفل	17
4_العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل	18
5_بعض النظريات المفسرة للنمو الاجتماعي	19
6_اثر رياض الاطفال في النمو الاجتماعي للطفل	21
خلاصة	23
الفصل الثالث النمو النفسي	
تمهيد	25
1_مفهوم النمو النفسي	26
2_مظاهر النمو النفسي	26
3_أهمية النمو النفسي	31
4_المبادئ و القوانين العامة للنمو النفسي	31
5_الطرق العلمية لمعرفة النمو النفسي	32
6_العوامل التي تؤثر في النمو النفسي	36
7_الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي	42

خلاصة	46
الفصل الرابع الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	48
1_منهج الدراسة	49
2_الدراسة الاستطلاعية	49
3_عينة الدراسة	49
4_مجالات الدراسة	50
5-ادوات جمع البيانات	50
6_الاساليب الاحصائية	50
خلاصة	52
الفصل الخامس مناقشة و تفسير نتائج الدراسة	
تمهيد	54
1_مناقشة و تفسير نتائج الدراسة حسب الدراسات السابقة	55
1_1_مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الاولى حسب الدراسات السابقة	55
1_2_مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثانية حسب الدراسات السابقة	55
1_3_مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة حسب الدراسات السابقة	56
4_الاقتراحات و توصيات	56
خلاصة	58
خاتمة	60
قائمة المراجع	62

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تلخيص لمراحل النمو الثمانية لإريكسون	***45***

المقدمة :

حظيت مرحلة الطفولة منذ المراحل الأولى التي ولد فيها الطفل و ما يصطحبها من تغيرات فيزيولوجية و انفعالية و عقلية بدراسات عديدة و مكثفة ،إذ شهد القرن الماضي العديد من الدراسات لمجموعة من الباحثين امثال هنري فالون ،جان باولبي و ماريا مونتيسوري و جون بياجيه و غيرهم من معاصريهم و ممن سبقوهم بالبحث و الاهتمام في مجال تربية الطفل في القرن 19.

لأن مرحلة رياض الاطفال مرحلة مميزة لنمو الطفل حينما تكون قابلية للتعبير و التأقلم نفسي و البيئي ،لذلك أجمع علماء النفس و التربية على وصف الطفولة المبكرة ب"المرحلة الحرجة"لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل و تنمية قدراته و استعداده للتعلم فعي مرحلة تكوين الضمير و الخروج المركزية الذاتية و بداية نمو الشعور بالمسؤولية و حقوق الآخرين ،وهي مرحلة تشكيل القيم الاخلاقية و الاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي و حب العمل و الإنجاز و التعاون و احترام النظام و تعد ايضا مرحلة التأسيس الاول للغة ,وذلك لما توفره هذه البيئة التعليمية من ممارسات و انشطة لغوية تزيد حصيلة الطفل من المفردات و التراكيب و الاستخدامات اللغوية ،كما أن هذه المرحلة هي أسرع فترة لنمو العقل .

و بما ان مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل النمو التي تشكل شخصية كل إنسان ،حيث تحدد من خلالها ملامحه و تنموا قدراته و ميوله و تتسع مدركاته حول العالم الخارجي ،لذا اصبح الاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم و المجتمعات ،كما أن السمات الشخصية للفرد ترتبط بشكل أو أخر بنمو الاجتماعي و النفسي و هذا ما أكده أريكسون في صياغته لنظريته على دور المجتمع و دور الافراد في نمو الشخصية و تنظيمها حيث أن الشخصية هي ذلك البناء النفسي الدينامي المنتظم و المتبلور في سياق سيكولوجي له إرادة و استمرارية .

و ضمن هذا السياق يدور موضوع دراستنا حول **"النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة"**حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين ،الجانب النظري و الجانب التطبيقي.

الجانب النظري و جاءت فيه الفصول التالية :

_الفصل الاول :الاطار العام للدراسة و يتضمن تحديد الإشكالية و اسباب اختيار موضوع دراستنا ،أهمية موضوع الدراسة ،أهداف الدراسة ،تحديد المفاهيم الاساسية لمصطلحات الدراسة و كذلك الدراسات السابقة و اخيرا صياغة الفرضيات .

_الفصل الثاني :و تمحور حول النمو الاجتماعي و الذي شمل مفهوم النمو الاجتماعي و مراحل النمو الاجتماعي عند الطفل ،و مظاهر النمو الاجتماعي عند الطفل ،و العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي ،و كذلك أثر رياض الاطفال في النمو الاجتماعي للطفل ،وأخيرا بعض النظريات المفسرة للنمو الاجتماعي .

_الفصل الثالث :يتضمن النمو النفسي و حاء فيه مفهوم النمو النفسي و مظاهره و أهميته و كذلك المبادئ و القوانين العامة للنمو النفسي ،و الطرق العلمية لمعرفة النمو النفسي ،و العوامل التي تؤثر في النمو النفسي ،و اخيرا الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي .

الجانب التطبيقي و جاءت فيه الفصول التالية :

_الفصل الرابع :و الذي يتعلق بالدراسة الميدانية المتمثلة في الاجراءات المنهجية للدراسة و تناولنا فيه مختلف المجلات التي تمحورت عليها دراستنا [المجال المكاني ،المجال البشري ،المجال الزمني]كما تم التطرق كما تطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية ,وطريقة اختيار العينة و الادوات المستخدمة في جمع البيانات بالإضافة إلى الوثائق و السجلات ،وأيضا أساليب تحليل البيانات .

_الفصل الخامس :يدور حول النتائج العامة لهذه الدراسة إذ تطرقنا فيه إلى تحليل و مناقشة الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة لنتوصل إلى أهم نتائج الدراسة ،و نختم دراستنا بأهم التوصيات مع الاقتراحات .

الإطار النظري

الفصل الأول :الإطار النظري للدراسة

تمهيد

1_إشكالية الدراسة

2_فرضيات الدراسة

3_أسباب اختيار موضوع الدراسة

4_أهمية الدراسة و أهدافها

5_تحديد المفاهيم

6_الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد :

يحتاج البحث العلمي إلى خلفية معرفية عن موضوع الدراسة ،فالنظرية العلمية المسبقة تبين له أهمية الموضوع و تساعده في تحديد الأهداف التي يضعها وراء هذه الدراسة ذلك أن العلم يصبغ بالصبغة التراكمية ،فلا توجد دراسة مستقلة عن دراسات سبقتها لأن الخلفية المعرفية توضح للباحث الجوانب التي يجب التطرق و التركيز عليها أثناء عملية الإنجاز ،و قد تضمن هذا الفصل إشكالية الدراسة التي تعتبر من أهم الخطوات التي يمر بها الباحث وفرضيات الدراسة ،أسباب اختيار الموضوع ،اهداف و اهمية الدراسة مرورا بتحديد المفاهيم ،و اخيرا الدراسات السابقة و الهدف من عرضها .

1_ الإشكالية :

يعد النمو سلسلة متلاحقة و متتابعة من التغيرات التي تحصل في جميع الجوانب الشخصية والعقلية و النفسية و الاجتماعية و الخلقية التي تطرأ على الانسان[1]

و يعتبر النمو الاجتماعي و النفسي مظهر من مظاهر النمو بصفة عامة ،بحيث تعد مرحلة الطفولة هي حجر الاساسي لبناء شخصية الانسان ،و لهذا فإن النمو الاجتماعي هو كل ما يكسبه الطفل من عادات و تقاليد و قيم و معايير اجتماعية كاللعب الجماعي ،الأكل و اللباس ،و قد عرفه سعد جلال بأنه إكساب الطفل للسلوك الاجتماعي من عادات و تقاليد و انماط حياتية و بالإضافة الى قيم و معايير مما يساعده على التفاعل و العيش في انسجام بين افراد مجتمعه[2] إلى ذلك تتجلى مظاهر النمو الاجتماعي في إنماء صداقات و محاولة جلب انتباه الاخرين و توسيع ظاهرة التفاعل الاجتماعي داخل الاسرة مع الرغبة في المنافسة .

و لقد اكدت العديد من الدراسات عن اهمية النمو الاجتماعي للأطفال حيث تساهم هذه الأخيرة على تكوين مفاهيم اجتماعية و قيم و سلوكيات متكيفة مع المجتمع و قد هدفت على تحديد القدرات و المهارات اللغوية المكتسبة لطفل الروضة ،ومن دراسة سوانسون 2011 التي قامت بالتأكيد ما إذا كان عمليات الذاكرة لمن يتعلمون اللغة الانجليزية تلعب دور رئيسيا في إكساب المهارات اللغوية عند الاطفال الاسبانيين ،وقد اسرفت نتائج هذه الدراسة عن أن مستوى الاداء في اللغة الاسبانية فيما يتعلق بالذاكرة قصيرة المدى في الصف الاول يمكنه التنبؤ بالمهارات الاساسية في القراءة بالنسبة للغة الاسبانية ،والفهم القرائي للغة ذاتها بالصف الثاني ،و أن مستوى المهارات اللغوية المختلفة بالشكل علم كان متوسط ،وعدم وجود فروق بين الجنسين في هذا المستوى.

و من ناحية اخرى يعتبر النمو النفسي بأنه التوافق التام او المتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مجابهة الازمات النفسية المادية التي تطرأ على الانسان مع الاحساس الايجابي بالسعادة و الكفاية[3]

و مثال ذلك منها التعبير على الذات ،التعبير على المشاعر و وجهات النظر ،وتتمثل مظاهر النمو النفسي للفرد في الاستقرار الداخلي و القدرة على التوفيق بين رغباتنا و أهدافه بحيث يكون قادر على تحمل المسؤوليات و مختلف الازمات التي تواجه تطوير مهارات النمو المعرفي و النفسي لدى الاطفال كما أكدت دراسة نارون 2005 الروضة و الصف الاول الاساسي في ولاية تكساس حيث قام الباحث بتصميم برنامج الكتاب من اجل القراءة و الكتابة و زيادة المعرفة لدى طفل الروضة

[1]- عبد الفتاح دويدات ،سيكولوجية النمو و الارتقاء ،دار النهضة للطباعة و النشر ،لبنان ،د ط ،1993 ،ص 20
[2]- فتيحة كركوش ،علم نفس النمو ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ط ،2010 ص 131
[3]- زياد بركات ،مظاهر النمو لدى اطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر المعلمات في محافظة طولكرم ،كلية العلوم التربوية ،ط7 ،2019 ،ص 171

و طفل الاولى أساسي ،و لقد قسم العينة الى مجموعتين ضابطة و تجريبية و التي جرى عليها تطبيق البرنامج حيث قام الباحث بجمع كتابات الاطفال و تحليلها ،و اشارة نتائج هذه الدراسة أن مستوى النمو الاجتماعي و المعرفي كان منخفضا ،و ان المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج قد حققت درجات اكثر من المجموعة الضابطة حيث اظهرت تقدما افضل من مهارة القراءة و الكتابة و عدم وجود فرق جوهري بين الجنسين في مستوى النمو المعرفي و النفسي[1]

بالإضافة الى الدراسات التي تناولت موضوع النمو الاجتماعي و النفسي تعددت النظريات العلمية التي فسرت النمو الاجتماعي و النفسي منها نظرية اريكسون [1902_1994]حيث اختلف اريكسون مع فرويد في العديد من النقاط إلا انه يعتقد بان هوية الفرد الشخصية تنمو من خلال سلسلة من ازمات النمو وتطور النفس الاجتماعية ،التي يمكن ان تؤدي الى تطور الشخصية و هي التي تجعل شخصية اكثر او اقل تكامل و يرى ان الفرد في دورة تطوره المستمرة مرغم على التفاعل مع فئات مجتمعية واسعة توفر له الفرصة لتطوير شخصية قادرة على فهم و ادراك ذاتها بالإضافة الى ادراك العالم الذي يحيط بها [2]

و تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الانسان ،الى ان مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة مهمة و ذلك من خلال لجوء الاولياء الى الحاق اطفالهم بمؤسسات تربوية بما تسمى رياض الاطفال و الذين تتراوح اعمارهم مابين 3 الى 6 سنوات تهدف الى اكساب الاطفال مختلف القيم التربوية و الاجتماعية و يمكن القول ان هذه الفترة هي اساس لبناء شخصية الطفل فهي حجر زاوية التي تعتمد عليها و تقام به الروضة من انشطة و برامج عديدة تسعى لتعزيز التفاعل و التكيف و التوافق الاجتماعي و النفسي للطفل.

و يعتبر النمو الاجتماعي و النفسي من اهم اوجه النمو الانساني ذلك لأنه يعد الركيزة الأساسية في تطور ذات الفرد و سلوكه و من هذا المنطق فقد اصبح يعتمد مادته الاساسية على مظاهر الطفولة والمراهقة و الرشد ،و لهذا تتحدد مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال التالي :

_ما مستوى النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات ؟

و يندرج تحت هذا السؤال عدة اسئلة فرعية تتمثل فيما يلي :

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي ؟

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير الجنس ؟

2_ فرضيات الدراسة :

و بناء على إشكالية الدراسة و تساؤلاتها قمنا بصياغة فرضيات الدراسة التالية :

[1]- زياد بركات ،مرجع سابق ذكره

[2]- بدير كيرمان ،الاسس النفسية لنمو الطفل ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،2006

2_1_ الفرضية الرئيسية :

_مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات

2_1_ الفرضيات الجزئية :

_لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي

_لا توجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبع لمتغير الجنس

3_ أسباب اختيار الموضوع :

_الرغبة في الاطلاع الأكثر على مثل هذه المواضيع

_الشعور و وعي بأهمية الموضوع

_علاقة البحث بمجال دراستنا كطالبتين في تخصص علوم التربية

_انتشار الملحوظ لرياض الأطفال و خاصة في الآونة الأخيرة

_مدى أهمية هذه الدراسة بالنسبة للفرد و المجتمع

4_ أهداف الدراسة :

إن لكل عمل علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها و نتائج يعمل على إثباتها أو نفيها بالدليل العلمي ,و بهذا كان الهدف من دراستنا كالتالي :

_معرفة الدور التي تقوم بيه رياض الأطفال في زيادة النمو الاجتماعي و النفسي للطفل باعتبارها مؤسسة بديلة عن الأسرة

_معرفة مدى أهمية هذه الدراسة في الأسرة و المجتمع

_معرفة مدى مساهمة رياض الأطفال في تحقيق النمو النفسي و الاجتماعي للطفل

_التعرف على دور مربية رياض الأطفال في تنمية النمو الاجتماعي و النفسي لدى طفل الروضة

_معرفة مدى توفر الإمكانيات و الوسائل في رياض الأطفال لتنمية النمو الاجتماعي و النفسي لدى طفل الروضة

5_ أهمية الدراسة :

_ النظر إلى مدى أهمية رياض الأطفال في مراحل نمو الطفل المختلفة و كذا أهمية مرحلة الطفولة في تشكيل شخصية الطفل و إعداده لأن يكون طفل فاعل في المجتمع

_إبراز أهمية النشاطات داخل الروضة و دورها في تنمية مختلف جوانب الطفل النفسية و الاجتماعية والمعرفية

6_ تحديد المفاهيم :

يعتبر تحديد المفاهيم من أهم الخطوات التي يقوم عليها الباحث من خلال دراسته في البحث العلمي و ذلك لما لها من أهمية كبيرة و ما بتوفره من فهم صحيح للموضوع

6_1_ مفهوم النمو :

لغة :نما ،نموا كبرا ،ارتفع ،زاد حجم [1]

و هو زيادة و فعل نمى نماء و نميا الحديث ,أشاع ,ونمى الماء :ارتفع و نمى الحيوان :سمن و زاد ،ارتفع و كل هذه المردفات لها دلالة في توضيح المفهوم و عمليات النمو بصفة خاصة [2]

اصطلاحا :النمو هو سلسلة متلاحقة و متابعة من التغيرات تحصل في جميع جوانب الشخصية العقلية و النفسية و الاجتماعية و الخلقية و التي تطرأ على الإنسان[3]

كما انه عبارة عن مجموعة من التغيرات الإيجابية التي تطرأ تلقائيا بالجسم أو الشكل أو الوزن أو الطول أو وظائف الأعضاء و تركيبها و تعقيدها من ذي قبل[4]

6_2_ التعريف الإجرائي للنمو : هو تلك التطورات الفيزيولوجية و النفسية التي تطرأ على الطفل خلال مراحل العمرية المختلفة و تمس كل الجوانب المتعلقة بها سواء نفسيا ،جسديا ،اجتماعيا

[1]- المنجد في اللغة العربية,دار المشرف لبنان,ط 2 ,2001 , ص 1455
[2]- بدر معتصم ميمون و مصطفى ميمون ,سيكولجية النمو في الطفولة و المراهقة,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,د ط ,2010, ص 12
[3]- عبد الفتاح دويرات,سيكولجية النمو و الارتفاع,دار النهضة العربية للطباعة و النشر,لبنان,د ط,1993, ص 20
[4]- فرج عبد القادر طه,موسوعة علم النفس و التحليل النفسي,دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع,مصر,ط2 ,2003 ,ص12

وهو كذلك دراسة السلوك بشتى المفاهيم بهدف وصفه و تحليله ،و قياسه و تفسيره عن طريق التنبؤ به و ضبطه و تقويمه ،إرشادا و علاجا .

6_3_ تعريف النمو الاجتماعي :

عرف سعد جلال النمو الاجتماعي على أنه اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعي عن عادات و تقاليد وأنماط حياته و قيم ومعايير مما يساعده على تفاعل و العيش في انسجام بين أفراد المجتمع[1]

6_4_ التعريف لإجرائي للنمو الاجتماعي : هو كل ما يكسبه الطفل من عادات و تقاليد و قيم و معايير اجتماعية يعتبر عنها بمصطلح النمو الاجتماعي و يبدأ من سن مبكرة و يستمر معه مدى الحياة و يتم قياسها عن طريق المقابلات الشخصية و الاستبيانات.

6_5_ تعريف النمو النفسي :

النمو النفسي هو تمتع الفرد بالاستقرار الداخلي و القدرة على التوفيق بين رغباته و أهدافه بين الحقائق المادية و الاجتماعية التي يعيش فيها و يكون قادر على تحمل مسؤولياته و مختلف الأزمات اليومية في حياته

و يعرفه القوصي بأنه التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مجابهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة و الكفاية[2]

6_6_ تعريف النمو النفسي إجرائيا : يقصد بيه القدرات و المهارات و الصفات والخصائص والشخصية و التغيرات الجسمية و الفيزيولوجية و التغيرات العقلية و المعرفية و السلوكية والاجتماعية و الانفعالية التي يمر بيه هذا الطفل من المقاييس التي تدرس النمو النفسي هي مقاييس السمات الشخصية .

6_7_ مفهوم طفل الروضة :

هو الطفل الذي يتراوح عمره مابين بداية العام الرابع و يستمر حتى نهاية العام السادس و هي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة و سليمة عن نفسه و مفهومها محدد لذاته الجسمية و النفسية والاجتماعية بما يساعده على الحياة في المجتمع و يمكنه من التكيف السليم مع ذاته[3]

---

[1]- فتحة كركوش,علم نفس النمو,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,د ط,2010 ,ص131 .

[2]- عواطف أبو العلاء,التربية السياسية للشباب و دور التربية الرياضية,القاهرة,دار النهضة للطبع و النشر,ص165

[3]- ابراهيم عبد الرافع السمودي و سهام احمد ،مؤتمر الطفولة الوطني الرابع ،متطلبات نمو طفل الروضة و وعي معلمات رياض الاطفال بها

6_8_ التعريف الإجرائي لطفل الروضة :

يقصد بطفل الروضة هو ذلك الطفل الذي لم يصل بعد إلى سن مناسبة ليلتحق بالمدرسة و المقدرة ب6سنوات و طفل الروضة هو كل طفل لم يبلغ سن الإلحاق بالمدرسة كما أن هذه المرحلة تحتاج إلى عناية فائقة لأنها من أكثر المراحل التي يترتب عليها الكثير من الأمور بعد ذلك في حياة الإنسان

7_ الدراسات السابقة :

تعرف الدراسات السابقة على أنها تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث ،و قد يوجد هذا النوع من الدراسات في الجزائر أو في المجالات أو في البحوث و غيرها ،شريطة أن يكون للدراسة موضوع و هدف و نتائج[1]

7_1_ دراسة سوانسون 2014 :

هدفت هذه الدراسة الى تحديد القدرات و المهارات اللغوية المكتسبة لطفل الروضة ،و من ثم قامت بالتأكيد ما اذا كان عمليات الذاكرة لمن يتعلمون اللغة الانجليزية كلغة ثابتة تلعب دور رئيسي في اكتساب المهارات اللغوية عند الاطفال الاسبانيين

و اسفرت نتائج هذه الدراسة عن ان مستوى الاداء في اللغة الاسبانية فيما يتعلق بالذاكرة قصيرة المدى في الصف الاول يمكن التنبؤ بالمهارات الاساسية في القراءة

بالنسبة للغة الاسبانية و الفهم القرائي للغة ذاتها بالصف الثاني ،الفهم القرائي للغة الانجليزية بالصف الثاني و ان مستوى المهارات اللغوية المختلفة بشكل عام كان متوسط ،وعدم وجود فروق بين الجنسين في هذا المستوى[2]

7_2_ دراسة ايوب 2011 :

و قد هدفت هذه الدراسة الى وصف التقييم الحالي في رياض الاطفال كما تعكسه الممارسات الحالية وكذلك طرح نموذج لتقييم طفل الروضة ذي معايير و مؤشرات دالة على هذه المعايير و معرفة مدى موافقة افراد الدراسة على ذلك ،و قد استخدم الباحث إستبانةمكونة من من (64)فقرة مؤلفة من سبع

[1]- رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث العلمي من العلوم الاجتماعية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط3 ،2008 ص137

[2]- زياد بركات ،مرجع سابق ذكره ،ص170

معايير تقيميه ذات مؤشرات دالة و قد تم توزيعها على (64)من مديرة و معلمة و لدى فحص الفرضيات الإستبانة على افراد الدراسة البالغ عددهم (64)تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم المديرات و المعلمات للمعايير التقييمية و المؤشرات الدالة عليها تعزى لمتغيرات طبيعة العمل و المؤهل العلمي و سنوات الخبرة و الحالة الاجتماعية[1]

7_3_ دراسة جينيك و اخرون 2009 :

هدفت هذه الدراسة الى فحص مدى تطور المهارات اللغوية و الاجتماعية و العقلية لدى الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ،و تكونت عينة الدراسة من (68)طفل و اظهرت النتائج ان مستوى التطور اللغوي و الاجتماعي كان مرتفعا بينما النمو العقلي فقد كان متوسطا ،كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في مستوى النمو اللغوية و الاجتماعية و العقلية تبعا لمتغيرات الجنس و المنطقة الجغرافية التي يسكن بها الطفل[2].

7_4_ دراسة نارون 2005 :

هدفت الى تطوير مهارات النمو المعرفي و النفسي لدى اطفال الروضة و الصف الاول اساسي في ولاية تكساس ،حيث قام بتصميم برنامج الكتابة من اجل القراءة و الكتابة و زيادة المعرفة لدى طفل الروضة و طفل الاول اساسي ،و قد قسم الباحث العينة الى مجموعتين ضابطة و تجريبية و هي التي جرى عليها تطبيق البرنامج حيث قام الباحث بجمع كتابات الاطفال و تحليلها ,و اشارت نتائج هذه الدراسة ان مستوى النمو النفسي و المعرفي كان منخفض ،وان المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج قد حققت درجات اكثر من المجموعة الضابطة حيث اظهرت تقدم افضل من مهارات القراءة والكتابة ،و عدم وجود فرق جوهري بين الجنسين في مستوى النمو المعرفي و الجنسية[3]

8_ التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض مجموعة من البحوث و الدراسات التي اجريت في مجال رياض الاطفال يتضح لنا ما يلي :

لقد استفدنا من الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية و ذلك من خلال :

[1]- زياد بركات ،مرجع سابق ذكره ،ص170
[2]- زياد بركات ،مرجع سابق ذكره ،ص170
[3]- زياد بركات ،مرجع سابق ذكره ،ص171

_إثراء الجانب النظري

_بناء أداة الدراسة و تفسير نتائجها

_التعرف على مختلف الاختلافات و التدخلات المنهجية اللازمة للتحليل و اجراء المقارنة بين النتائج

و من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناوبت رياض الاطفال و على رغم من اختلاف بيئة كل دراسة ،انواعها و طرق درايتها و استعمالها لعدة متغيرات الى انها اظهرت نتائج و دلائل علمية قيمة توضحها على النحو التالي :

يلاحظ من المراجع للدراسات السابقة ان هناك ندرة في تناول موضوع هذه الدراسة لدى الباحثين و خاصة العربية منها ،و هذا مؤشر على ان مجال النمو الاجتماعي و النفسي مزال مجال حيويا للبحث ,كما يتبين من تحليل هذه الدراسات على قلتها انها لم تتوصل لنتائج مستقرة و انما نتائجها تكاد تكون متناقضة سواء من حيث مستوى مظاهر النمو او من حيث تفاوت الفروق الاحصائية في مستوى الدراسات السابقة في بعض الجوانب من حيث التركيز على مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي ،لدى اطفال مرحلة الروضة ’ة تختلف عنها في إجراءات تناولها و تقضى مؤشرات مظاهر النمو و جهة نظر المعلمات .

خلاصة :

بعد ما تم عرضه من أفكار أساسية في هذا الفصل التمهيدي و الذي جاء كمحاولة التعرف بدراستنا ,من خلال تحديد إشكالية الدراسة و خروج بمجموعة من التساؤلات البحثية في بدايته ،تم محاولة إعطاء إجابات افتراضية لهذه التساؤلات ،بعد هذا كله و تبع لترتيب الذي جاء على أساس تحديد المفاهيم كان لزاما علينا البحث عن معلومات أكثر حول مجموعة المفاهيم ،لأساسية فكان البدء بالمتغير الأول للدراسة و هو النمو الاجتماعي فماذا يمكننا أن نقول عن هذا المتغير ؟

الفصل الثاني : النمو الاجتماعي

تمهيد

1_تعريف النمو الاجتماعي

2_مراحل النمو الاجتماعي للطفل

3_مظاهر النمو الاجتماعي للطفل

4_العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل

5_أثر رياض الأطفال في النمو الاجتماعي للطفل

6_نظريات المفسرة للنمو الاجتماعي

خلاصة

تمهيد :

يعتبر النمو الاجتماعي من ابرز أنواع النمو ظهورا في مرحلة الطفولة ،حيث يركز هذا الجانب على أهم النقاط التي تتمثل في تعريف النمو الاجتماعي و التطرق إلى مراحل النمو الاجتماعي ،بالإضافة إلى مظاهر النمو الاجتماعي و العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل دون أن ننسى اثر الروضة في النمو الاجتماعي للطفل مع ذكر بعض النظريات المفسرة للنمو الاجتماعي .

1_ تعريف النمو الاجتماعي :

تعددت التعريفات التي تناولت موضوع النمو الاجتماعي حيث عرفته الدكتورة عواطف أبو علا :يقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب الطفل لأنواع السلوك التي تساعده على التفاعل مع الجماعة ،و النمو الاجتماعي كأي نمو أخر يتبع نسقا معينا يكاد يمر بيه جميع الأطفال مع أحد الفروق الفردية في الاعتبار حيث يلاحظ أن الأذكياء يسبقون غيرهم في النمو الاجتماعي[1]

وعرفه الدكتور سعد جلال و دكتور محمد حسن علوي :نقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب الطفل السلوك الذي يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته[2]

عرفه الدكتور عبد الرحمن عيسوي :النمو الاجتماعي يقصد بيه نمو الفرد في السمات التي تسهل التفاعل الاجتماعي أي الأخذ و العطاء ،والتأثير الجماعي

2_ مراحل النمو الاجتماعي للطفل :

2_1_ مرحلة الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة :

تشمل هذه المرحلة العام الأول من عمر الطفل ,ويعد مكون الثقة هو أول مكون للشخصية السليمة ، ويستطيع الطفل الإحساس بالثقة من خلال الحماية و الرعاية المناسبة له من قبل الآخرين[3]

2_2_ مرحلة تعلم الاستقلال الذاتي :

و تمتد هذه المرحلة من سن 02_04 سنوات ،و تتميز بتدريب الطفل على ضبط عادات الإخراج ،وتعرف هذه المرحلة عند فرويده بالمرحلة الشرجية ،ويحاول الطفل تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي بالقيام ببعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين.

2_3_ مرحلة الإحساس بالمبادرة في مقابل الإحساس بالذنب :

تحدث هذه الأزمنة في مرحلة الطفولة المتوسطة و التي تمتد من 03 إلى 05 سنوات ،و هنا تظهر حاجة الطفل للمبادرة ،و نتيجة الاستقلال الذاتي الذي يكون لدى الفرد يساعده ذلك على ممارسة نماذج من السلوك الجديد من حب الاستطلاع ،وأيضا تسلط هذه المرحلة على الضوء على القدرات الحركية كالمشي و الجري ،وهو ما يزيد إحساس الأنا بالسيادة و عمل ما يستطيع ،ويمكن للطفل الآن أن يتعلم تغيير الدفاع الحسي المهدد إلى أهداف مقبولة مثل اللعب[4]

---

[1]- حماموش نور الدين,أثر ممارسة النشاط الرياضي الترويجي على النمو الاجتماعي للأطفال المتخلفين تخلف عقلي بسيط,(9_12) ,مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية,تخصص النشاط البدني المكيف و الصحة,جامعة محمد بوضياف ,مسيلة,ص40

[2]- حماموش ،نفس المرجع السابق ,ص 40

[3]- صالح محمد علي أبو جادو,علم النفس التطويري (الطفولة و المراهقة) ,دار المسيرة للنشر و الطباعة الأردن ,ط2 ,2007 ,ص133

[4]- صالح محمد علي أبو جودا ,مرجع سابق ذكره ,ص133

2_4_ مرحلة الإحساس بالإنجاز في مقابل الإحساس بالنقص :

تحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتأخرة ،وفي فترة تهدأ فيها الرغبات الجنسية و هي تسبق البلوغ مباشرة ،و تتميز هذه المرحلة بأنها يمكن وصفها بأنها مرحلة حب الاستطلاع الشامل و الرغبة في التعليم[1]

2_5_ مرحلة ذاتية في مقابل تشتت الدور :

ترى أن التنشئة الاجتماعية تعد الطفل بدوره كولد و البنت بدورها كبنت ،و في سن المراهقة يتحقق ذات الولد بأن يكون ولدا رجلا ،و يتحقق ذات البنت بأن تكون بنتا ،وإذا أن كل منها يهيأ ليلعب الدور المعد له في المجتمع .

2_6_ مرحلة تكامل الأنا أو الذات في مقابل الشعور باليأس :

و تعتبر هذه المرحلة قيمة مراحل الحياة السابقة و تكملة لها و يعني التكامل هنا مجابهة الحياة لنظرة واقعية و تقبلها ,فالشخص الناجح هو الذي كون فكرة عن نفسه ،يتقبلها و يكون سعيدا بدوره في الحياة و بإنتاجيته فيها[2].

3_ مظاهر النمو الاجتماعي :

3_1_ تكوين الصداقات :

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين الذين يختلط بهم و يلعب معهم ،أو مع الكبار الذين يستمع إليهم و الذين يقصون له القصص التي تشبع خياله .

و الطفل يختار له صديق أو أكثر من بين أقرانه الذين يلعب معهم ,و يتقبل الطفل اللعب الجماعي في شيء من التحفظ و لكنه يميل ميلا شديدا إلى اللعب الانفرادي ،وتتميز هذه المرحلة باللعب الإيهامي الذي يتسم بالخيال .

3_2_ الزعامة :

تبدأ صفات الزعامة من سن الثالثة ,ولكنها زعامة وقتية سرعان ما تختفي و يبدو سلوك الطفل يريد أن يثبت زعامته على هيئة عراك و مشاجرة مع أقرانه

3_3_ المكانة الاجتماعية :

يكون الطفل عن نفسه خلال سن المهد و في مرحلة الطفولة المبكرة ,و يحاول الطفل أن يستحوذ على إعجاب واهتمام من يحيطون بيه ,ويشيد انتباههم إليه محاولة أن يؤكد مكانته الاجتماعية التي يريد فرضها .

---

[1]- صالح محمد علي ابو جواد،نفس المرجع ,ص 133

[2]- سعد جلال ,الطفولة و المراهقة ,ملتزم الطبع و النشر دار الفكر العربي ,د ب,ط2 ,د س,ص34

3_4_ العدوان و المشاجرة :

يبدوا من الأطفال أثناء اللعب بعض مظاهر السلوك العدواني لأتفه الأسباب ،فنرى أن الطفل يعتدي على طفل أخر و يشده و يحدبه و يتخلل هذا الشجار صراخ و بكاء ،و قد يكون هذا الصراخ لأفه الأسباب إما تخريب الطفل ألعاب رفيقه أو إتلافها ،فتشب معركة حامية و سرعان ما تنتهي كما بدأت و كأنه لم يحدث شيء ،و تعود العلاقة مثل ما كانت من قبل .

3_5_ المنافسة :

تبدأ المنافسة من سن الثالثة ،و تبلغ ذروتها في سن الخامسة ،و تكون المنافسة فريدة و تتطور بعد ذلك فتصبح منافسة جماعية [1]

3_6_ العناد :

تبدأ مرحلة العناد عند طفل منذ عامه الثاني ،و يزداد العناد حتى يصل إلى الذروة فيم بين العام الثالث والرابع ،و يبدوا هذا العناد على صورة ثروة على سلطة الوالدين و عصيان لأوامرهم .

3_7_ سلوك أناني :

لازال سلوك الطفل في هذه المرحلة يتميز بالأنانية فالطفل لا يهمه سوى إشباع حاجاته و تلبية مطالبه ،فهو متمركز حول ذاته ،و هو لا يهتم بمطالب و احتياجات الآخرين بالقدر الذي يرتبط بذاته

3_8_ النمو الخلقي و الديني :

ينمو الضمير أو الأنا الأعلى ،و يتكون و ينمو الضمير نتيجة تشبع الأبناء بآراء الآباء التي يصدرونها لأطفالهم في عهد الطفولة ،و يعتبر الضمير صوت الوالدين ،فهو الذي يحاسب الفرد على تصرفاته وأخطائه فإذا ما ارتكب خطأ يعاقب بوخز الضمير[2]

4_ العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل :

4_1_ الصحة و المرض :

فالطفل ذو الجسم الخالي من الأمراض ينمو اجتماعيا متكاملا ،في حين أن المرض يجعل الطفل منزويا ميالا للانطواء .

استعدادات الطفل النفسية و قدراته العقلية و صفاته المزاجية ،نوع الأسرة حضارية أم ريفية فالأسرة الريفية تتميز بقوة العلاقات الاجتماعية لأنها تضم العديد من الأفراد و العائلات الفرعية ضمن

[1]- يوسف قطامي,النمو الانفعالي و الاجتماعي لطفل الروضة,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ,الأردن ,ط1 ,2014 ,ص217_218

[2]- يوسف قطامي ,مرجع سابق ذكره

الأسرة الأم ،فالأب يزوج أبناءه و يعيشون معه في منزل واحد ،و يأكلون من طعام واحد و يعملون في عمل واحد .

4_2_ ترتيب الطفل في الميلاد :

له أثره في النمو الاجتماعي فالطفل الأول يختلف عن الطفل الثاني ,عن الطفل الوحيد،عن الأخير في النمو الاجتماعي ،هذا الترتيب أيضا يتأثر بأعمار الأطفال و الفواصل الزمنية بين طفل و أخر .

4_3_ المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة :

و ما يترتب عن ذلك في مستوى السكن ،فاختلاط الأطفال في سكن ضيق يختلف عن اختلاطهم في سكن متسع تتوفر فيه الإمكانيات ،فالطفل الذي توفر له الأسرة سريرا مستقلا أو حجرة خاصة بيه غير طفل أخر يشترك مع أربعة من أخواته في حجرة واحدة و حتى في سرير واحد ،و مثل هذا الظروف الأخيرة يشير للاحتكاك و التشاجر بين الأخوة و يجعل العلاقات لا تسير على ما يرام .

4_4_ اختلاف الجنس :

يختلف الذكور عن الإناث في أنماط السلوك الاجتماعي ,فنجد أن الذكور أكثر سيطرة و عدوانا من الإناث ،ويشعر الإناث ،ويشعر الإناث بالحقد أحيانا نحو الذكور لشعورهن أنهن أقل منزلة ،وهذا يرجع لاتجاهات الآباء الخاطئة و معاييرهم نحو التفرقة بين الأبناء و الذكور و الإناث في المعاملة[1].

5_ بعض النظريات المفسرة للنمو الاجتماعي :

5_1_ النظرية البنائية الحديثة :

تؤكد النظرية البنائية على أن المعرفة تكمن في الإنسان بالفطرة و أنها جزء من تنظيم الشخص بل هي عملية ذاتية .

و يشير بياجيه إلى أن أبنية عقل الطفل أو الأبنية المعرفية للعقل يتم بنائها خلال تفاعل الطفل مع البيئة ،و هي عملية مستمرة من الميلاد و حتى المراهقة و هي تفاعلية إنشائية و لذلك فإن توفير فرص المرور بالخبرات و التعامل مع الأشياء الفيزيقية المحيطة بالطفل ,،و القيام بالتفاعلات الاجتماعية مع المحيطين بيه من أقرانه وأسرته أو تعليمه كلها أمور يجب أن توفر للطفل

فالطفل لديه رغبة فطرية في التعلم ,وهو يسعى دائم إلى تحويل كل ما يلاحظه أو يخيره إلى شيء له معنى ,كما يسعى إلى تعديل ما لديه من معرفة سابقة في ضوء الخبرات الجديدة التي يتعرض لها

و يؤكد بياجبه أن هناك مجموعة مع الأسس التي يتم على أساسها تشكيل خبرات الطفل و تعليمه هذه الأسس و هي :

[1]- ميخائيل معوض,سيكولوجية النمو (الطفولة و المراهقة) ,توزيع مركز الإسكندرية للكتاب, شركة الجلال للطباعة,مصر,ط3 ,2003, ص219_220

_حالة من الإعتمادات المتبادلة بين الطفل و البيئة التي يعيش فيها

_درجة النضج البيولوجي للطفل

_التفاعل مع البيئة المحيطة بالطفل من أقرانه و زملائه داخل الروضة

_التفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بيها

و تؤكد نظرية بياجيه أيضا على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الطفل و غيره بالروضة فالنمو العقلي للطفل يتطلب التعاون بين الأطفال بعضهم البعض ،بنفس القدرة الذي يجب أن يتاح له الفرصة للتعاون مع الكبار ،إن إتاحة فرص التعلم التعاوني ،و الأنشطة الجماعية و مواقف النقاش و إبداء الرأي أو طرح الأسئلة كلها أنشطة تساعد على زيادة فرص للتفاعل الاجتماعي و البنية العقلية و الشخصية للطفل [1]

و يكمن جوهر الوظيفة في ارتفاع الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل و بيئته ,ويرى مؤيدو هذه النظرية، من الصعب فصل اللغة من البعد المعرفي و العاطفي للفرد ،و إن اكتساب اللغة يتركز على الاحتكاك و التفاعل بين التطور المعرفي و الإدراكي لدى الطفل[2]

5_3_ نظرية التعلم الاجتماعي :

يرجع الفضل إلى عالم النفس الأمريكي (البيرت بندورا 1963_1971) في الاهتمام بهذا النوع و يمكن أن تفسر هذه النظرية سلوك الأطفال من خلال التفاعل مع الآباء و تقليدهم ،و يرى كل من بندورا و ميشيل أن الأفراد يستجيبون للمواقف التي يتعرضون لها في البيئة و أن سلوكهم الشخصي يؤثر في البيئة و لهذا نجد أن رواد هذه النظرية يرفضون أن البيئة هي فقط تحكم سلوك الإنسان المتعلم بالملاحظة حسب ما يتضمن قدرة الإنسان على تقليد سلوك الآخرين بعد ملاحظة لهذا السلوك ،و يعتمد على عملية تسمى "المودلنج " و التي من خلالها يتعلم الطفل المهارات الاجتماعية و الأدوار و اللغة عن طريق ملاحظة الأفراد في البيئة الاجتماعية[3]

و يفترض بندورا أن التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن أن يفسر لنا حدوث التعلم في هذه المواقف ،كما يذهب أصحاب هذه النظرية إلى التأكيد على عدم ثبات سلوك الطفل فمثلا قد يغش فيه موقف ،و يمتنع في موقف أخر [4]

كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن هناك عدة مراحل للتعلم بالملاحظة أو النموذج و هذه المراحل هي :

---

[1]- رانيا عبد المعز جمال ,السياسة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة دار الجامعة الجديدة للنشر ،مصر2009,ص110

[2]- أديب عبد الله و محمد النواسية و إيمان طه, النمو اللغوي و المعرفي للطفل, مكتب الجمع العربي للنشروالتوزي,الأردن,ط1 ,2010 ,ص44

[3]- محمد كمال يوسف,الخبرات التربوية المتكاملة لرياض الأطفال, دار النشر للجامعات,مصر,ط1 ,2009 ,ص

[4]- صالح محمد أبو حادوا,علم النفس التربوي ,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ,الأردن ,ط5 ,2006 ,ص243

5_3_1_ مرحلة الانتباه :

حيث يعتبر الانتباه شرط أساسي من شروط التعلم ,وتلعب الحوافز دورا هاما في عملية الانتباه ،أما درجة تمييز المثير و نسبته و تعقده توضح إلى أي مدى يمكن أن تستمر عملية الانتباه .

5_3_2_ مرحلة الاحتفاظ :

يحدث التعلم بالملاحظة من خلال الاتصال و التجاوز فالملاحظون الذين يقومون بتدبير الأنشطة المندمجة يتعلمون و يحتفظون بالسلوك بطرق أفضل من الذين يقومون بالملاحظات و هم منشغلون بأمور آخرة .

5_3_3_ مرحلة إعادة الإنتاج :

و في هذه المرحلة من التعلم بالملاحظة يوجد الترميز أللفضي و البصري في الذاكرة للأداء الحقيقي للسلوكيات المكتسبة حديثا ،والتعلم بالملاحظة يعتبر أكثر دقة عندما يتبع تمثيل الدور السلوكي لتدريب العقلي حيث لوحظ أهمية التغذية الراجعة الصحيحة قبل أن يتم تطوير عاداته السيئة ،كما تعتبر التغذية الراجعة عامل مهم و حاسم في الأداء الماهر[1]

6- أثر رياض الأطفال في النمو الاجتماعي للطفل :

إن مرحلة الطفولة المبكرة هي من أهم مراحل العمر و ذلك بتبني المبادئ و الأسس الاجتماعية السائدة التي تبني عليه الشخصية ،و الطفل عند انتقاله من المنزل إلى رياض الأطفال فهي تعتبر نقلة نوعية تؤثر على الطفل بكافة جوانبه و خصوصا النمو الاجتماعي ،حيث يتسع عالمه فلم يعد عالم الطفل هو الأسرة فقط بل اتسع ليشمل المربية و الأطفال الصغار حيث يتعلم من المربية أشياء تكمل التربية الو الدية فتكون القدوة و المثال الذي يقلده الطفل و الأطفال الصغار هم القرناء الذين يتوحد معهم و يلعب معهم و يقضي معظم الوقت بين اللعب و التعليم و تمثيل الأدوار ،فلروضة الأطفال هي فرصة غنية لإنماء عالمه و تشع خبرته يرى أناس لم يكن يراهم من قبل ،ويجتمع مع أطفال أكثر فيتعلم التعاون وتبادل الأدوار و اللعب ،و ملاحظة الأطفال في الروضة يجذب الانتباه بحركاتهم العفوية و دفاعهم عن أصدقائهم و تقمص الأدوار الإيجابية و السلبية في المجتمع ،و نجد في الروضة تنجذب البنات إلى بعضهن فيلعبن أدوار تمثل دورهن في المستقبل كدور الأم و المعلمة و المربية ،أما الذكور فيميلون إلى تبني الأدوار الذكرية كالأب و الشرطي و الطبيب ،و قد يعاني الطفل في بداية ذهابه إلى الروضة ويبكي لبعده من أمه التي تعود عليها و على وجودها طول الوقت معه ،أما الآن فأصبح بعيد عن أسرته بعض الساعات و قد يكره الروضة في البداية و لكنه تدريجيا يشعر بالحاجة إليها ،فهو يتصل مع أفراده ويتفاعل معهم في هذا المكان الذي يهيئ له الرضي النفسي و الاجتماعي عن نفسه و عن الآخرين

[1]- سميح أبوا مغلي و عبد الحافظ سلامة ,التنشئة الاجتماعية للطفل ,مرجع سابق ذكره ,ص35

والأمر المهم في هذه المرحلة هو تعاون الأسرة و الروضة ,حيث تقدم الأسرة العون للطفل وبإمداده بالحنان و الراحة قدر الإمكان من الروضة و المربين و الأطفال الصغار ،فأما الروضة تقدم للطفل نموذج العالم الاجتماعي الجديد الذي ينقل إلى الطفل القيم و المبادئ و يزرع روح التعاون والثقة[1]

[1]- اسيل اكرم الشوارب و محمود عبد الله خوالدة ،النمو الخلقي و الاجتماعي ،دار حامد للنشر و التوزيع ،ط1 ،2008 ،ص113

خلاصة :

و في الأخير يمكن القول أن الروضة تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة ،و تنمي بعض القيم الخلقية و الاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين شخصية الطفل ،ضافة إلى ذلك تنمية نموه اللغوي و الفكري و مساهمتها في تحقيق التكيف الاجتماعي عن طريق ما تقدمه من نشاطات اجتماعية متنوعة .

الفصل الثالث : النمو النفسي

تمهيد

1_مفهوم النمو النفسي

2_مظاهر النمو النفسي

3_أهمية النمو النفسي

4_المبادئ و القوانين العامة للنمو النفسي

5_الطرق العلمية لمعرفة النمو النفسي

6_العوامل التي تؤثر في النمو النفسي

7_الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي

خلاصة

تمهيد :

إن علم النفس يهتم بالدراسة العلمية لظاهرة النمو الإنساني بصفة خاصة منذ لحظة الإخصاب حتى لحظة الوفاة ،و نمو الكائن منذ نشأته كنقطة من أهم محاور علم النفس النمو حيث تعتبر دراسة النمو و النماء من أهم الدراسات التي يهتم بيه علماء النفس و التربية على حد سواء لأنها ظاهرة نلاحظها في حياتنا اليومية ،ولقد تطرق إليها العلم و أولاها اهتمامه و ميز كل مرحلة من مراحل النمو و تقوم الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان البالغ الراشد على خواص طفولته التي فيها يتكون الضمير أو الوازع الخلقي من علاقة الطفل بأبيه أو بمن يقوم مقام الأب و فيها يتكون أغلب الاتجاهات النفسية التي تهيمن بعد ذلك على الذات الشعورية للفرد ،و فيها يتكيف الفرد لبيئته تكيفا عميقا قويا يستمر و يؤثر في مقومات حياته طوال صباه و رشده و شيخوخته ،فنحن بأمس الحاجة للتعرف على مسارات نمو الطفل و على نمائه التكويني و الوظيفي و أن نتعرف إلى أهمية الظروف التي تساعده على تحديد مسار النمو السليم السوي و سنتناول في هّا الفصل مفهوم ،مظاهر ،الأهمية ،المبادئ و القوانين ،الطرق العلمية ،العوامل المؤثرة فيه و أهم النظريات المفسرة له .

1_ مفهوم النمو النفسي :

كلمة النمو مصطلح بيولوجي يختص بالزيادة الجسمية الملحوظة في حجم أو تركيب الكائن الحي في فترة من الزمن ،ولقد جاء في لسان العرب لأبن المنظور نمى- ينمي –نميا – نماء ،وقالوا ينموا نموا بمعنى زاد و كثر و أنميت الشيء و نميته جعلته ناميا و نما الشيء بمعنى زاد و كثر ،و يقال نما الزرع و نما الولد[1]

و في المفهوم النفسي فإن كلمة النمو يقصد بيه كافة التغيرات المتتابعة المتدخلة المنظمة في النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و السلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج و تحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات و المجتمع .

و بعض الباحثين يستخدمون كلمة النضج لدلالة على النمو العضوي في حين أن كلمة النمو تتعلق بالنمو الاجتماعي و النفسي ،و النمو بهذا المعنى يدل على تكامل التغيرات البنائية و الوظيفية و السلوكية التي تكون الشخصية الفردية[2]

و يعرفه (ناش 1978) بأنه العلم الذي يهدف إلى الكشف عن القواعد التي تحكم السلوك و النمو البيولوجي الشخصي للفرد ,ومع إبراز الفروق الفردية بين الأفراد[3]

و للنمو مجالات مختلفة نذكر منها ما يلي :

_النمو الجسمي :و يشمل النمو الحركي و النمو الحسي

_النمو العقلي :و يشمل النمو الإدراكي و التفكير و اللغة

_النمو الاجتماعي :و يشمل نمو الصلات و العلاقات الاجتماعية و له علاقة متينة مع النمو الانفعالي والنمو الحسي

و يشير علماء النفس من جهة أخرى ،إلى أن للنمو مظهران رئيسيان يحددان دراسة النمو في علم النفس ،حيث يكمن المظهر الأول في دراسة النمو العضوي الذي يتضمن دراسة النمو الجسمي من حيث صفات الجسم و الفيزيولوجية منه حيث نمو أجهزة الجسم المختلفة ،أما المظهر الثاني فيهتم بدراسة النمو الوظيفي الذي يشمل نمو الوظائف النفسية و الانفعالية[4]

2_ مظاهر النمو النفسي :

مرى معك أن كلمة النمو تتضمن التغيرات الجسمية البدنية من حيث الطول و الوزن و الحجم نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الجسم ،كما تتضمن كافة التغيرات التي تحدث للكائن الإنساني في مراحل عمره المختلفة في السلوك و المهارات نتيجة نشاط الإنسان و الخبرات التي يكتسبها عند

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون,المعجم الوسيط,مكتبة الشروق الدولية,ط4 ,2004 ,ص956

[2]- سامي محمد ملحم,علم نفس النمو دورة حياة لإنسان,عمان,الأردن,دار لفكر ناشرون و موزعون,د ط,2004 ,ص48_49

[3]- محمود عبد الحليم منسي,علم نفس لنمو للأطفال,مركز الإسكندرية للكتاب,د ط ,2007 ,ص7_8

[4]- عبد الرحمن الوافي,كتاب مخل إلى علم النفس,د ط,2009 ,ص121

استعمال عضلاته و أعصابه و حواسه و باقي أعضاء جسمه ،كما تتضمن بالإضافة إلى ذلك كل التغيرات التي تطرأ على النواحي الحسية و الحركية و العقلية و اللغوية و الانفعالية و الاجتماعية و كل تغيير يشكل جانب من جوانب شخصية الفرد كما أن هناك علاقة إيجابية بين تلك التغيرات المتعددة بعضها ببعض لأن الفرد يشكل كلا متكاملا يصعب تجزئته .

وتشمل مظاهر النمو الإنساني العديد من الجوانب يمكن تلخيصها فيما يلي :

2_1_ النمو الجسمي :

يشمل النمو الجسمي على التطورات التي تطرأ على ملامح الجسم الظاهر ,فينمو الطول و الوزن و النمو الهيكلي و التغيرات التي تطرأ في أنسجة و أعضاء الجسم و صفاته ،و القدرات الجسمية الخاصة ،والعجز الجسمي الخاص

و يظهر النمو الجسمي بأشكال متعددة من أبرزها :

_التغيرات الكمية :مثل الزيادة في الطول و الوزن و الحجم

_التغيرات العددية :مثل ظهور أعداد جديدة من الإنسان حيث يولد الطفل بدون أسنان ثم تبدأ بعض الآسنان بالظهور في الشهر السادس من عمر الوليد ،ويتزايد عددها إلى أن تكتمل

_التغيرات في نسبة نمو الأعضاء :و يظهر ذلك في سرعة نمو الأعضاء في مرحلة و بطئها في مرحلة أخرى

_التغيرات في شكل اختفاء خصائص و ظهور خصائص جديدة :و يظهر ذلك في ظهور الغدة الصنوبرية و ظهور الغدة التناسلية عند المراهق و اختفاء الأسنان البنية و ظهور الأسنان الدائمة و اختفاء الزحف و ظهور المشي[1]

2_2_ النمو العقلي :

و يشمل التغيرات التي تطرأ على العمليات العقلية المعرفية مثل الانتباه و الإدراك و التفكير والتذكر و النسيان و التخيل و التحصيل ,كما يشمل أيضا على التغيرات التي تطرأ على الجهاز العصبي و الدماغ و وسائل الإحساس المختلفة و مراحل النمو المختلفة لكل من العمليات العقلية المعرفية والقدرات العقلية[2]

[1]- رجم الحاجة ،النمو النفسي للطفل محروم عاطفيا ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر علم النفس ،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،ص 20

[2]- رجم الحاجة ،مرجع سابق ذكره ،ص20

2_3_ النمو الانفعالي :

يشمل هذا الجانب التغيرات التي تطرأ على النمو الانفعالي المختلفة و مثيراتها و أساليب الاستجابة لها و ردود الأفعال نحو الآخرين و المثيرات الأخرى و العواطف مثل الحب و الغيرة والحزن و الخوف و الكره و الغضب و الفرح و السرور و البهجة و الحنان و التوتر ....وغير ذلك[1]

2_4_ النمو الاجتماعي :

يشتمل هذا الجانب على نمو عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة و المجتمع ،و في جماعة الرفاق ,والمعايير الاجتماعية ،و الأدوار الاجتماعية ،والقيم الاجتماعية ،والتفاعل الاجتماعي .....و غير ذلك[2]

2_5_ النمو اللغوي :

يشمل هذا الجانب على دراسة عدد المفردات التي يمتلكها الفرد و زيادتها عبر مراحل النمو المختلفة و كذاك تطور جملته و زيادة عدد مفرداتها ,و المهارات اللغوية و التبادلات التي تحدث لأجهزة الصوت و الكلام و تطور المهارات اللغوية و التعبير اللفظي و الكتابي[3]

2_6_ النمو الفيزيولوجي :

يشمل هذا الجانب على نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل نمو الجهاز العصبي ,ضربات القلب ،ضغط الدم ،التنفس ،لهضم،التغذية ،لغدة الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو[4]

2_7_ النمو الحركي :

يشمل هذا الجانب على دراسة نمو حركة الجسم و انتقاله ،والمهارات الحركية المتنوعة من جلوس و زحف و مشي و قفز و هرولة و ركض ،وما يلزم الإنسان من أوجه النشاط المختلفة في الحياة

2_8_ النمو الحسي :

يشتمل هذا الجانب على دراسة نمو الحواس المختلفة السمع ،البصر ،الشم ،الذوق ،الإحساسات الجلدية كالإحساس بالألم و الوجع و العطش و النعاس و الحاجة للجنس ،امتلاء المعدة و المثانة و جميع التغيرات التي تطرأ عليها عبر مراحل النمو المختلفة.

[1]- رجم الحاجة ،مرجع سابق ذكره ،ص 21
[2]- رجم الحاج ،مرجع سابق ذكره ،ص21
[3]- رجم الحاج ،مرجع سابق ذكره ،ص 21
[4]- رجم الحاج ،ملرجع سابق ذكره ،ص 22

2_9_ النمو الجنسي :

يشتمل هذا الجانب على نمو الجهاز التناسلي و وظائفه و أساليب السلوك الجنسي (الجسمي والنفسي) و تطوره مع نمو الفرد[1]

2_10_ النمو الديني :

يشتمل هذا الجانب على دراسة تطور المعتقدات و العبادات ,و المواقف العقائدية التي يقف بيه الفرد نحو الإيمان والشك والكفر ،و مدى التغير الذي يحدث على تلك المواقف عبر مراحل النمو المتتابعة

3_ أهمية النمو النفسي :

تتجلى لنا أهمية النمو النفسي بالنسبة لمختلف الفئات في النقاط التالية :

3_1_ بالنسبة لعلماء النفس :

_تكشف الأخصائيين النفسين طرق المناسبة لمساعدة الأطفال و المراهقين و الراشدين في مجال العلاج النفسي ،الإرشاد النفسي ،التربوي ،لمهني .

_تساعد العلماء في الكشف عن معايير و قوانين أي انحراف أو شذوذ أو اضطرابات في سلوك الفرد وبيان أسباب الانحراف ،وتحديد طرق العلاج .

_فهم انعكاسات جوانب النمو على بعضها البعض ,و انعكاسات عملية النمو في الماضي و تأثيرها في الحاضر و المستقبل

3_2_ بالنسبة للمربيين:

_تساعد في معرفة خصائص الأطفال و المراهقين ,و معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم في أساليب سلوكهم ،وفي طريقة توافقهم في الحياة و في بناء المناهج و طرق التدريس و إعداد الوسائل الفاعلية في العملية التربوية .

_إن فهم النمو العقلي ،والذكاء و القدرات الخاصة ،والاستعدادات و طرق التفكير ،و القدرة على التحصيل ،و عواملها يؤدي هذا إلى إتباع أفضل الطرق التربوية و التعليمية التي تناسب المراحل العمرية للطلبة ،و الأكيد على أهمية مستوى النضج و الاستعداد في العملية التربوية .

_إن علم نفس النمو يفيد المدرس في إدراك أهمية مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ و هذا يتماشى مع مبدأ من أهم مبادئ علم نفس النمو و الذي يشير إلى أن كل فرد ينمو بطريقة و أسلوب خاص بيه ,بحيث أن كل فرد يختلف في سرعة النمو من الناحية الكمية و الكيفية و يتوزع الأفراد من حيث مظاهر النمو العديدة توزيعا تكراريا اعتدا ليا ينتشرون حول متوسط نظري و هم الأغلبية

[1]- رجب حاج ،مرجع سابق ذكره ،21_23

_يفيد المدرس في معرفة سيكولوجية الأطفال و مناسبة المادة التعليمية مع سيكولوجية الطفل[1]

3_3_ بالنسبة للوالدين (الآباء و الأمهات):

_قدرة الآباء و الأمهات على توجيه أبنائهم حسب قدراتهم الجسمية و العقلية و اختيار المهمات التي تناسب قدراتهم و ميولهم و عدم تكليفهم بالمهمات الصعبة و التي لا يستطيع الطفل القيام بيه و بالتالي يشعر الطفل بالإحباط و الفشل

_تفيد الوالدين في تفهم مراحل الأطفال ،و الفترات الحرجة ،و التغيرات التي تطرأ على الأطفال في كل المراحل العمرية ،و التعامل معها على أساس هذه المرحلة المتغيرة ،و ذلك حيث قانون النمو و الذي يشير أن النمو يسير في المراحل و كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات و مظاهر خاصة و مميزة وبالتالي تفيد الوالدين في إتباع المعايير التي وضعها وأتفق عليها علماء النفس في الحكم و التعامل مع الطفل علة أساس هذه المعايير .

_تهيئ الوالدين في الإعداد المسبق و التهيؤ المناسب و التأسيس للكفل و خاصة في المراحل الأولى من عمره .و التعامل معه على أساس الطرق السليمة من حيث توفر البيئة المناسبة و الشروط البيئية الغنية ،وعدم التذبذب في تعامل الأطفال أو التسلط أو التسامح الزائد في التربية ،وغير ذلك من الطرق المناسبة في التربية .

_تفيد أولياء الأمور في التوجيه و الإرشاد السلوكي لأبنائهم من حيث أثار زواج الأقارب و نتائج السيئة على صحة الأطفال و بعض العوامل المؤثرة في صحة الأجنة مثل التعرض لأشعة الإكسل أو التدخين ,أو تعطي المخدرات ،و شرب الكحول و غير ذلك من العوامل التي تؤثر على صحة الأطفال فيما بعد و بيان أهمية الإرشاد الوراثي لما له أهمية قصوى في تحديد مستقبل الأطفال صحيا و عقليا[2]

3_4_ بالنسبة للمجتمع :

_التعرف على المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بنمو شخصية الطفل مثل مشكلات الضعف العقلي ,والتأخر ألتحصيلي ،والانحرافات الجينية .....الخ و العمل على الوقاية منها و علاج ما يظهر منها

_التعرف على نمو الأفراد و تطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة و في تحديد أفضل و أحسن الشروط الوراثية و البيئية الممكنة و التي تؤدي بالتالي إلى حسن نمو ممكن ,وذلك لرفع العبء الاقتصادي و الاجتماعي و الصحي على كاهل المجتمع في حالة توفر أبناء أصحاء نفسيا و صحيا في المستقبل

_تساعد في ضبط سلوك الفرد و تقويمه في الحاضر و التخطيط له في المستقبل

[1]- رجب الحاج ،مرجع سابق ذكره ،ص23
[2]- رجب الحاج ،مرجع سابق ذكره ،ص23

_تساعده في التنبؤ الدقيق لمستقبل أبنائه بحيث يستطيع أن يساعد في توجيه الأفراد نحو المستقبل الواعد لكافة مخططاته المستقبلية ,من حيث القوى العامة ,وتوجيه التعليم و تحديد الخدمات الصحية,الاجتماعية ,النفسية لكافة أفرادى

4_ مبادئ و قوانين النمو النفسي :

_إن النمو عملية مستمرة تتضمن تغيرات كمية و كيفية (عضوية و وظيفية) النمو العادي عملية دائمة متصلة منذ بدأ الحمل حتى بلوغ تمام النضج و كل مرحلة تتوقف على ما قبلها و تؤثر فيهما بعدها ,و لا توجد تغيرات أو وقفات في عملية النمو العادي و لكن يوجد نمو كامل و أخر ظاهر و نمو بطيء و أخر سري من حياة الفرد في حين بدأ تكوينها منذ الشهر الخامس من عمر الجنين و تستمر في تأدية عملها ثم تتساقط في مرحلة الطفولة المتأخرة ليحل محلها ما يعرف بالإنسان الدائمة و هذه التغيرات المستمرة تتضمن التغير الكمي و الكيفي العضوي و الوظيفي.

_النمو المحدود في بدايته و نهايته بمكان و زمان محددين ,فالبداية تكون عند التقاء الحيوان المنوي بالبويضة و استقرار هذه البويضة برحم الأم و النهاية عند اكتمال النضج

_معدل النمو و نمطه و أسلوبه تتأثران بالظروف الخارجية و الداخلية ,فمن الظروف الداخلية المؤثرة الأساس الوراثي للفرد ,فهو الذي يحدد نقطة الانطلاق لمظاهر النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي فنقص إفراز الغدد قد يؤدي إلى التأخر العقلي كما هو الحال عند نقص إفراز الغدة الدرقية ,ومن الظروف الخارجية التغذية و النشاط و المناخ و الراحة و أساليب التعلم

_تنمو الأعضاء تبعا لترتيب ,خاص يتقدم النمو بسرعة كبيرة بالنسبة للأجزاء العليا من الجسم من الأجزاء السفلى فنجد أن الرأس يكون أكثر أجزاء الجسم نمو فضلا عن سرعة نمو الوظائف إذ يستطيع الطفل أن يتحكم في حركات رأسه قبل أن يتحكم في حركات ذراعيه أو رجليه

_ترتبط مظاهر النمو ببغضها البعض ارتباطا وثيقا و من ثم يمكن أن يتأثر معدل النمو في أحدهما بمعدل في غيره

_النمو مظهر عام معقد و المظاهر الجزئية الخاصة منه متدخلات فيما بينها تداخل وثيق و مرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلى أن طريق دراسته في علاقاته مع مظاهر أخرى قبلا فالنمو العقلي مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي و الانفعالي و الاجتماعي فتأخر النمو العقلي مثلا يؤخر النمو اللغوي ,و يؤخر النمو الخلقي و كذلك القدرة على أخذ الدور .

_يختلف معدل النمو باختلاف مظاهره و اختلاف المراحل العمرية مع أن مظاهر النمو ترتبط ببغضها ارتباط وثيقا إلا أنها لا تتقدم كلها بنفس المعدل في نفس الوقت إذ يختلف معدل النمو و سرعة من مجال لأخر من مجالات النمو و من مرحلة لأخرى ،و مرحلة مما قبل هي أسرع لمراحل النمو و تبطأ هذه السرعة نسبيا بعد الميلاد إلا أنها تظل سرعة في مرحلة الرضاعة و الطفولة المبكرة ثم تبطأ أكثر في السنوات التالية ثم تستقر نسبيا فالطفولة الوسطى و المتأخرة ثم تحدث تغيرات سريعة في البلوغ والمراهقة و بداية مرحلة النضج ثم تهدأ هذه السرعة حتى تستقر تماما في نهاية المراهقة حتى تبدأ مرحلة الشيخوخة فيبدأ الاتجاه المضاد أو الأصم حلال

_يسير النمو في مراحل متتابعة متمايزة

_يختلف معدل النمو باختلاف المراحل العمرية

_يتقدم النمو من العام إلى الخاص

_توجد فروق بين الأفراد في معدلات النمو[1]

5_ الطرق العلمية لدراسة النمو النفسي :

لكي نقوم ببحث علمي لابد أن نلجأ إلى مقاييس كملاحظة و المقابلة و الاختبارات المقننة و دراسة حالة و غيرها من أجل قياس السلوك المستهدف و تبدأ في أدوات القياس و منها :

5_1_ الملاحظة :

إن المقصود هو الملاحظة العلمية و رؤية الشيء لا تعني ملاحظة فإذا رأيت شيئا فهذا لا يعني انك تلاحظ فالملاحظة تحتاج إلى تدريب و لكي تكون الملاحظة فعالة يجب أن تكون منظمة كما يجب أن نحدد ما نريد ملاحظة و متى و أين يمكن أن نلاحظ و كيف ستتم الملاحظة و بأي شكل يمكن أن تسجل لنفرض أننا نريد أن نلاحظ سلوك العدوان ,على سبيل المثال فالسؤال الذي يخطر على البال هو هل نريد أن ندرس العدوان اللفظي أم المادي أم كليهما معا ؟,هل نريد أن ندرس الأطفال أم الكبار أم الاثنين معا ,هل أن نقيمها في المختبر أم في مجال العمل ؟و الطريقة المثلى لتسجيل الملاحظة هو تدوينها مستخدمين بذلك طريقة الاختزال لم الرموز ,وهناك طرق كثيرة لتسجيل الملاحظة مثل آلة التسجيل ,وإن أفضل ملاحظة هي الملاحظة الطبيعية[2]

5_2_ المقابلة و الاستبيان :

تعد المقابلة و الاستبيان من الوسائل السريعة في الحصول على المعلومات و معظم المقابلات تتم وجها لوجه أحيانا يمكن أن تستخدم الهاتف ،والمقابل الجديد يحاول أن يحصل على المعلومات الدقيقة والإجابات الصحيحة ،أما الاستبيان فهو استجابة الفرد المكتوبة بدلا من أن تكون شفوية ،و من حسنات المقابلة و الاستبيان أنه يمكن إعطائها العدد الكبير من الناس ،و الاستطلاع الجيد هو الذي يكون محددا وأسئلته غير غامضة و من سيئات المقابلة و الاستبيان أن صدقها قليل أحيانا

و يلجأ الباحثون الذين يستخدمون المقابلة لتوجيه أسئلة إلى الطفل أو إلى والديه في جوانب تتعلق بسلوكه و مشاعره و معتقداته و خصائصه و طرق تفكيره و أن المقابلات و الاستبيانات المصممة تصميما جيدا تعطينا معلومات جيدة من الظاهر المدروسة و رغم حسنات هذه الوسائل لجميع المعلومات فإنها لا تخلوا من العيوب فالأشخاص فيها يركزون على التفصيل الاجتماعي بدلا من التركيز على ما يشعرون أو يفكرون بيه

[1]- حامد عبد السلام زهران ،علم نفس نمو الطفولة و المراهقة ،عالم الكتب ،1995 ،ص 55_60

[2]- منذر عبد الحميد الضامن ،علم نفس نمو الطفولة و المراهقة ،مكتبة الفلاح ،ط 1 ،بيروت ،2005 ،ص33_44

و المقابل الماهر يوجه أسئلة دقيقة يستطيع بواسطتها أن يتغلب على الدفعات التي يبديها الطرف المستجيب من أجل الحصول على معلومات دقيقة ,و من المشكلات التي تظهر في المقابلات والاستبيانات أن الأشخاص لا يقولون الحقيقة أحيانا في استجابتهم على الأسئلة الموجهة إليهم

أما المنهج الإكلينيكي فهو لا يختلف كثيرا عن المقابلة ،فهو يهتم بفحص الفرضيات و يعمل على إثارة الأسئلة و الطلب إلى المشاركين في البحث عن الاستجابة ،ومن ثم يعمل على توضيح تلك الاستجابات فالنهج الإكلينيكي يعتبر كل واحد فريد بحد ذاته ،و قد استخدم بياجيه هذا النهج في دراسة على الأطفال

فالمنهج الإكلينيكي يجعل الشخص الذي يستجيب على الأسئلة يفكر بما يمكن أن تكون عليه الأسئلة اللاحقة كما أنه مرن و يمكن استخدامه بالحصول على معلومات كثيرة[1]

5_3_ دراسة حالة :

هي دراسة معقدة للفرد ،و دراسة الحالة تزودها بمعلومات حول مخاوف الفرد ،و خبراته ، وعلاقته الأسرية ،و صحته و أية أمور أخرى تساعدنا في فهم سلوك الفرد و تفكيره ،و تستخدم في دراسة حالة إحدى جمعيات التي نتحدث عنها كالمقابلة و الاستبيان و الملاحظة و المنهج الإكلينيكي و غيرها ،فدراسة الحالة كما ذكرت تركز على خلفية الأسرة و الوضع الاقتصادي و الاجتماعي ،والسجلات الصحية ،وتاريخ العمل و الأداء على الاختبارات النفسية ،و مع أن لدراسة حالة فوائد كثيرة

إلا أن لها بعض السلبيات إذ لا تستطيع أن تقارن الحالات التي توجه إليهم أسئلة و اختبارات نفسية مختلفة أو تتم ملاحظتهم تحت ظروف مختلفة ،كما أن دراسة الحالة ينقصها التعليم ،أي أننا لا نستطيع في دراستنا للحالة أن تعممها على جميع الحالات الآخرة ،و دراسة مجموعة صغيرة لا نستطيع أيضا تعميمها على معظم الناس[2]

5_4_ الاختبارات المقننة :

هذه الاختبارات تتطلب من الأفراد أن يجيب على مجموعة من الأسئلة بطريقة كتابية أو شفوية ،و هذه الاختبارات لها شكلان ،الشكل الأول و هو العلاقة أو مجموعة العلاقات التي نجمعها عن الفرد و التي تعكس شيئا ما متعلق بيه و الشكل الأخر و هو مقارنة الفرد بالآخرين من نفس المجموعة ،لمعرفة كيف يستجيب هذا الفرد مقارنة بغيره و غالب ما توصف العلامات باستخدام المئات لمعرفة كم الفرد على أي أقل من المجموعة التي تأخذ معه الاختبار على سبيل المثال ،ومن الأمثلة على الاختبارات المقننة اختبار (ستانفورد بينيه) و اختبار (منيسوتا) للشخصية[(2)]

[1]- منذر عبد الحميد الضامن ، مرجع سابق ذكره ،ص 33_44
[2]- منذر عبد الحميد ، مرجع سابق ذكره ،ص33_44

5_5_ الطريقة الطولية مقابل الطريقة المستعرضة :

يقوم الباحث الذي يستخدم الطريقة الطولية بدراسة الأفراد ذوي الأعمار المختلفة ,حيث يتم دراسة الأطفال و متابعة نموهم لفترات معينة أما في الطريقة المستعرضة فأن البحث يقوم بدراسة عينة من الأطفال مختلفين في أعمارهم .

و في هذه الحالة فإن اختيار العينة يتم بشكل دقيق إذ يكون أفراد العينة متشابهين إلى حد كبير ما عدا متغير العمر ،حيث يكون مختلفا فهم مثلا من نفس الجنس ،ومن نفس الطبقة الاجتماعية ،و الصحة الجسمية و هكذا .ومن هنا فأن الباحث يتوصل إلى تغيرات في السلوك نتيجة ازدياد العمر .

أما الدراسة الطولية فهي تعطي أجوبة لمنحنيات النمو وأشكال التغيرات التي تحصل مع تقدم العمر ,وعلى سبيل المثال نتساءل هل اختلاف ذكاء الطفل مع تقدم العمر ؟هل الأطفال الذين ولدوا وأوزانهم قليلة استمرت أوزانهم قليلة عندما كبروا ؟و لا تخلوا الطريقة الطويلة من بعض نقاط الضعف فلو على سبيل المثال أردت أن تدرس العلاقة العمر و الذكاء للأولاد و البنات من الولادة حتى سن النضج ،فأن هي هذه الحالة تريد أن تدرسهم عن عمر 6 أشهر و حتى 21 سنة ،و هذا بدوره يؤثر على نتائج الدراسة ,فالمسربون يمكن أن يكونوا من ذوي الذكاء المرتفع أو المنخفض ،كما أن تأثير الخبرة في أخذ اختبارات الذكاء يمكن أن تؤثر على النتيجة كما أن الدراسات المستعرضة يتم من خلالها دراسة الأفراد في نفس الوقت بالرغم من أنهم يختلفون في أعمارهم ،إذ يحاول الباحثون أن يتوصلوا إلى النمو الذي يطرأ على الأفراد في ضوء التغيرات التي تحصل للعمر إن من حسنات هذا النهج إن الدراسة تتم في وقت قصير ،وفي هذا النهج يمكن أن ندرس مجموعة عمرها خمس سنوات و أخرى ثمانية سنوات و ثالث عشر سنوات

,و تقارن المجموعات على ضوء عدد من المتغيرات التابعة مثل الذكاء ،الذاكرة ،العلاقة بالأصدقاء و العلاقة مع الوالدين ،والتغير الذي يحصل للهرمون و غيرها ،و يمكن أن تتم دراسة ذلك في وقت قصير ،و الحاجة للباحث أن ينتظر نمو المفحوص كي يكبر ،ولكن من سلبيات هذا التصميم أنه من الصعب تفسير النتائج ,،ذ لا نحصل على معلومات تفسر كيف حصل التغير عند الفرد و هل يستمر هذا التغير بعد فترات لاحقة أم لا ،فلو افترضناه أن المجموعة التي أعمارهما 18 سنة صراعهم مع أسرهم أقل من المجموعة التي أعمارها 13سنة ،فإن السؤال الذي سيبرر هو المسئول عن هذا الفرق و بالطبع ستكون الإجابة عامل النضج أو العمر إلا أن هناك عوامل أخرى لا يفسرها هذا التصميم مثل علاقة الأهل بالمجموعة هل هي علاقة حميمة أو لا ،و قد تكون هناك أسباب اجتماعية مثل علاقة المجموعة بالرفاق و غير ذلك ،إذن هذا المنهج قاصر عن الإجابة على استفسارات كثيرة ،بينما الأسلوب الطولي يستطيع ذلك ،كما أن المنهج الطولي يتم من خلاله دراسة نفس المجموعة لفترة من الزمن ,إذ من الممكن أن تكون عدة سنوات أو أكثر ،فإن على سبيل المثال أردنا أن ندرس مجموعة دراسة طويلة و نسألهم عن رضاهم عن الحياة ،فقد نشمل في دراستنا أعمار (60_50_40_20_.....) فالدراسة الطويلة تزودنا بالمعلومات تربية حول استقرار النمو أو تغيره و كذلك أهمية دراسة الخبرات المبكرة و أثرها على حياة الكبار ،لا أن من سيئات هذا التصميم أنه مكلف و يحتاج لوقت طويل[1]

[1]- منذر عبد الحميد ،مرجع سابق ذكره ،ص33_44

5_6_ الدراسات الإرتباطية مقابل التجريبية :

تمثل الدراسات الإرتباطية اهتمامات الباحث في دراسة العلاقة بين الظواهر المختلفة فالو أراد الباحث على سبيل المثال أن يدرس نمو المهارات الاجتماعية عند الطفل فإنه قد يلجأ إلى ملاحظات سلوك الأطفال في أسر مترابطة و أخرى مفككة ،كي يقرر أن الأطفال الذين يعيشون في الأسر المترابطة أكثر نموا اجتماعيا من أولئك الذين يعيشون في أسر مفككة أو من الممكن أن يراقب الأمهات الاجتماعية و الأخريات غير الاجتماعيات مدى تأثير ذلك على أطفالهم .

أما الدراسات التجريبية ،وهي من تسميتها واضحة ,إذ يتم من خلالها إجراء تجارب معينة مثل إجراء المقارنات بين مجموعة من الأطفال مجموعة تجريبية يشاهدون أفلام عنف على التلفزيون و تأثير ذلك على سلوكهم كالعدواني مثلا ،ومقارنتهم بمجموعة ضابطة لا تراقب أفلام العنف .

و نستطيع القول أنه إذ أراد الباحث ن يدرس مثلا ممارسة الطالب للرياضة هل يمكن أن نؤدي إلى انخفاض معدله الأكاديمي ،فإنه يلجأ إلى إستراتيجيين الإستراتيجية الأولى هي إرتباطية و الثانية تجريبية و الهدف من الدراسات الإرتباطية هو وصف قوة العلاقة الإرتباطية كبيرة ،كما كان بإمكاننا التنبؤ بأثر متغير على الأخر

و نستطيع القول أن الباحث في الدراسات الإرتباطية بجمع المعلومات حول المتغيرين أو أكثر وما مدى ارتباطهما معا ،ويستخدم الباحث معامل الارتباط حيث يزودنا الإحصاء بتقديرات حول قوة واتجاه العلاقة بين متغيرين

،و تتدرج القيمة بين 1 إلى 1- ،و الإشارة السالبة أو الموجبة تدلنا على اتجاه العلاقة فإذا كانت الإشارة موجبة فهذا يعني أن كلما زاد المتغير الأول زاد المتغير الثاني ،أما الإستراتيجية الثانية و هي الإستراتيجية التجريبية و هنا يكون التركيز على أسباب السلوك إذ يقوم الباحث بإجراء التجربة بقصد المعرفة تأثير عاما أول أكثر على السلوك مع ضبط المتغيرات الأخرى ،فإذ تغير السلوك عندما يتغير العامل فأننا نقول أن هذا العامل نسب في تغيير السلوك إذ نستخدم التجارب بمعرفة السبب و النتيجة بين العوامل و الذي لا تستطيع فعله الدراسات إرتباطية[1]

5_7_ النهج الانثوجرافي :

الانثروجرافي شكل من أشكال الملاحظة و يستخدم في مجال الانثرو جرافي ،و قد أصبح هذا النهج مرغوب من قبل الباحثين حيث يدرسون اثر الثقافات على نمو الطفل و المراهق ،و لجمع المعلومات يلجأ الباحثون للعيش في الثقافة الذي يريدون دراستها لحقبة من الزمن ،مستخدمين أساليب متنوعة مثل الملاحظة و التحدث مع الأشخاص في تلك الثقافة و من ثم تفسير ما يلاحظونه و يسمعونه و كتابة التوصيات حول الدراسات التي يجرونها ،من هنا نرى أن التواجد قريب من الثقافة المراد دراستها أكثر نفع و فائدة من دراسة مجموعات صغيرة ،كون التعايش قريب من الناس يجعل الباحث يتفحص طبيعة الثقافة و الثقافات الفرعية و بالغرم من نقاط القوة التي يتميز بيه هذا النهج إلى أن سلبيته تكمن في ذاتيته

[1]- منذر عبد الحميد ،مرجع سابق ذكره ،ص33_44

إذ يتميز الباحث لثقافته و هذا يؤثر على تفسيره من جهة ،و من جهة أخرى صعوبة تقييم النتائج على مجموعات أخرى

5_8_ الطرق النفسية :

لجأ الباحثون في الآونة الأخيرة إلى الدراسات النفسية لقياس الاستجابات الفسيولوجية و السلوك و لدراسة الجوانب للبيولوجية ،و العمليات الإدراكية و الذهنية و الانفعالية عند الأطفال ،وتعد الطرق النفسية هامة في تفسير الخبرات العقلية و الانفعالية للأطفال الصغار الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم لفظيا

و هناك عدة طرق لقياس النمو منها :

_التقارير الذاتية

_الملاحظة

_دراسة حالة

_الطرق النفسية

_الأنثرو جرافي

أما التقارير الذاتية التي يلجأ إليها الباحثون تتضمن المقابلات و الاستبيانات بما في ذلك الاختبارات النفسية ،وكذلك الطرق الإكلينيكية في القياس[1]

6_ العوامل المؤثرة في النمو النفسي :

أهم العوامل المؤثرة في النمو النفسي :يتأثر النمو في مظاهره الحسية و النفسية و الاجتماعية بأمور عدة منها :

_الوراثة التي تنتقل إلى الفرد من والديه و أجداده و سلالته التي أنحدر منها

_التكوين العضوي ,ووظائف بعض أعضائه الداخلية و خاصة الغدد الصماء التي تفرز هرمون تؤثر في مظاهر الحياة في جميع أفاقها المختلفة .

_الغذاء الذي يعتمد عليه الكائن في نموه و بناء خلاياه التالفة و تكوين خلايا أخرى جديدة وانطلاق نشاطه من معين الطاقة التي يختزنها الفرد على مر الأيام و مر السنين .

[1]- عبد الحميد ،مرجع سابق ذكره ،ص33_44

_البيئة الاجتماعية الثقافية التي هيمنت على الفرد حينما تتصل أمور حياته بأمه اتصالا نفسيا اجتماعيا أو حينما تتسع دائرته فيتصل بأبيه و أخوته و ذويه ،و زملائه و أصدقائه ,ومدرسته الابتدائية و الإعدادية و الثانوية و الجامعة التي يتخرج فيها و المجتمع الذي يحيا فيه[1]

6_1_ الوراثة :

يقصد بالوراثة كل ما يأخذه الفرد عن والديه عن طريق ما يسمى الكروموسومات و الجينات

6_1_1_ الوظائف الوراثية :

_المحافظة على الخصائص و الصفات العامة للنوع ،عن طريق نقل هذه الصفات من جيل إلى جيل لاحق .

_المحافظة على الخصائص و الصفات العامة لكل سلالات النوع الواحد ،فصفات الزنوج مثلا تختلف عن صفات البيض

_المماثلة في الوراثة أي أن أبناء الأذكياء يميلون إلى الذكاء ،اي أن هناك قرب في الصفات الوراثية بين الأبناء و الآباء

_المحافظة على الحياة الوسطى المتزنة ،فالوالدان الطويلان ينجبان طفلا طويلا لكن متوسطة لا يساوي متوسط طول والديه حيث ينقص عنها بمقدار بسيط ،و يتدرج تحت هذه الظاهرة المسماة بالانحدار نحو المتوسط لكل الخصائص الموروثة

و تتكون الكائنات الحية من وحدات لبناء تركيبته و وظيفته تسمى خلايا تظهر بيه خواص و صفات الأشياء الحية ،و لها القدرة على القيام بجميع العمليات الحيوية المميزة للحياة بما فيها استخدام المواد التي تأخذها البيئة و الاستجابة للمؤثرات الخارجية ،و القدرة على النمو و التطور و التكاثر .

و تتكون الخلية الإنسانية من السيتوبلازم و النواة ،و يوجد داخل النواة شبكة من الخيوط الرفيعة يطلق عليها اسم الكروموسومات .

و تحتوي الخلية البشرية على (23) زوجا من الكروموسومات، و هذا العدد ثابت من الكروموسوم ضروري للمحافظة على هوية الكائن الحي ،و للكلاب مثلا 78 ،وللقطط 38 كروموسوم .

6_1_2_ الجينات أو الموروثات :

الموروثات هي عبارة عن أكياس في منتهى الدقة يصعب رؤيتها تحت الميكروسكوب العادي وهي توجد على الكروموسومات التي يكون لها شكل يشبه الخيوط الرفيعة و المورثات تتكون من حامض الديوكسي ريبونيو كليك و الجينيان توجد على شكل أزواج و الخصائص الوراثية تتشكل بواسطة (DNA)

[1]- فؤاد البهي السيد،الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة،الفكر العربي،مصر،1997 ،ص37

6_1_3_ تحديد مدى تأثير الوراثي في النمو :

تنتقل الصفات الوراثية جميعا و من ضمنها النمو عن طريق المورثات ،و المورثات تؤثر في نمو الخلايا و في انتقال الصفات إي جميع أعضاء جسمه و أجهزته المختلفة ،حيث يرتبط المعنى البيولوجي للوراثة بالخصائص البنائية ،وهذه الخصائص بالتالي تساهم في تحديد و تشكيل الخصائص السلوكية للإنسان ,و تنتقل الصفات الوراثية من جيل إلى جيل عن طريق المورثات ،لذلك يمكن التنبؤ بالصفات الوراثية للأبناء بمعرفة صفات الآباء ،ولكن هذا التنبؤ ليس دقيق مئة بالمائة ،فبعض الآباء يختلفون عن الآباء بسبب ظهور صفات متنحية ,كما أن هناك صفات مرتبطة بالجنس أي أنها تختلف حسب الجنس أكان ذكر أم أنثى ،كصفة الصلع المرتبطة بالذكور[1]

6_1_4_ الكروموسومات :

هي حاملات هذه المورثات داخل نواة الخلية ,حيث تحمل الخلية الإنسانية 23 زوج من الكروموسومات ,و نلاحظ هنا أنه مهما انقسمت الخلية من أجل تكوين خلية جديدة فإن عدد الكروموسومات يضل ثابتا

6_1_5_ الغدد :

لجهاز الغدد أهمية كبيرة تنظيم النمو و وظائف الجسم و تؤثر في سلوك بشكل واضح كما ترتبط وظائفها ارتباط وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة خاصة الجهاز العصبي ،نظر إلى إفرازات الغدد على أنها استجابات كما هو الحال بالنسبة لانقباضات العضلات ،وتتكون الغدد من خلايا أختص بإفراز مواد كيماوية شديدة التعقد

و يمكن تصنيفها إلى فئتين رئيسيتين هما :

_الغدد القناوية (خارجية الإفرازات):تتميز باحتوائها على قنوات تتدفق خلالها إفرازاتها الكيماوية ,وهي تشتمل على الغدد اللعابية في الفم و التي تفرز عصارات هضمية تعمل على تليين الطعام ،وتحدث تغيرات كيماوية فيه و كانت الاستجابة اللعابية هي احد أشكال السلوك الذي أستخدمه علم الفسيولوجي الروسي (بافلون) في تجاربه ،كما تجد الغدد العرقية و الغدد الدموية و الغدد المعوية و البروستاتا.

_الغدد لا قناوية (الصماء):و هي الغدد التي تطلق إفرازاتها في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم ,و هي في عملها تؤثر إحداها في الأخرى و تلعب الغدد الصماء دور هام في وظائف الأعضاء و تؤثر يشكل واضح في النشاط العام للفرد و هي سرعة و شدة السلوك الانفعالي و في كم و نوع و استقرار السلوك الذي يختاره الفرد .

[1]- حابس العوالمة ،سكولوجية الاطفال غير العاديين ،الاهلية للنشر و توزيع و الطباعة ،لبنان ،2003

6_2_ البيئة :

6_2_1_ العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني :

_عمر الأم :تشير الدراسات الحديثة إلى أن لعمر الأم دور مباشر في نمو الأطفال و أن أقصا عمر للخطوبة ما كان بين (20_35) سنة ,أما الأمهات الأصغر أو الأكبر فقد يحدث خلل أو اضطرابات في نمو الجنين مما يؤدي إلى عدد من المشكلات التي تسبب في وفيات الأطفال أو اضطراباتهم .

_تغذية الأم الحامل :فنوع الغذاء الذي تتناوله الأم الحامل أثناء فترة الحمل و خاصة المراحل الأولى منه يؤثر بشكل فعال على الجنين ,وإذا ما كانت تتناول نوعا واحدا من الأطعمة و لا تحب غيره و كان هذا الغذاء يفتقر إلى كثير من العناصر الهامة للنمو فإن نمو عظام الطفل تنمو بشكل غير سليم و نقص التغذية الشديدة للأم الحامل قد يصيب الجنين بأضرار شديدة فنقص اليود في غذاء الأم يؤدي إلى التخلف العقلي ,و الإصابة بفيروسات المعدية و خاصة الحصبة الألمانية في 3 أشهر الأولية قد يؤدي إلى الصمم و إصابة العين بالمياه البيضاء ،و التخلف العقلي و الاضطرابات العصبية .

_الحالة الصحية للأم الحامل :كما أن الزهري الولادة يؤدي إلى إصابته بتشوهات الوالدة وتخلف عقلي ,و إصابة الأم الحامل بأحد الأمراض المعدية مثل الحصبة الألمانية خاصة في الشهور الأولى من الحمل ينتقل من الأم الحامل إلى الجنين مما قد يسبب له أمراض أو تشوهات مثل الصمم أو العمى أو البكم أو أمراض القلب كما قد يعاني من تأخر في نمو الجسمي و العقلي و قد تمكن العلماء بتطعيم الأطفال الإناثية بشكل خاص بمصل الحصبة الألمانية لتفادي الإصابة .

_تعاطي العقاقير :تعاطي بعض المواد الكيميائية أثناء شهر الحمل الأول أو تعاطي جرعات كبيرة من الأنسولين قد يؤدي إلى نقص شديد في السكر مما يؤدي إلى إصابة الجنين و تخلفه العقلي .

_التعرض للإشعاعات :يعتبر التعرض للأشعة أكس و خاصة في الأشهر 3 الأولى من الحمل مع العوامل الرئيسية للإصابة بالإعاقة العقلية حيث تؤدي هذه الأشعة التي تلف الخلايا الدفاعية للجنين أو بأمراض أخرى كأمراض السلطان أو صغر حجم الدماغ ة التي يصاحبها في العادة إعاقة عقلية .

_التعرض للتلوث :تلوث الهواء و الماء من العوامل التي يمكن أن تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي لدى الجنين أو الوفاة و التبغ و الكحول .

_عامل الرايزسي :هو عدم توافق دم الزوجين و تكمن الخطورة إذا كان دم المرأة يحمل كروموزومات سالب و يحمل دم الجنين موجب من كروموزومات أبيه ,و قد أمكن التغلب على هذا المشكل بتلقيح الحامل بعد الوضع

6_2_2_ العوامل المؤثرة في النمو الإنساني أثناء الولادة :

_فالولادة العسيرة التي تؤدي إلى اختناق و إصابة المخ أثناء الميلاد قد يؤدي إلى الإعاقة العقلية ,و كما قد يؤدي إلى الصرع

_الميلاد قبل النمو و خاصة الأطفال الذين يقل وزنهم عن 2500غ يكون سبب للتخلف العقلي

_نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة قد يؤدي إلى موت الجنين أو إصابته بإحدى الإعاقات ومنها الإعاقة العقلية بسبب إصابة القشرة الدماغية للجنين

_الصدمات الجسدية التي قد تصيب الجنين أثناء عملية الولادة أو استخدام طريقة الولادة القيصرية ,و تعتبر إصابة الجنين بالالتهابات خاصة التهاب السحايا من العوامل الرئيسية في تلف أو إصابة الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى وفاة أو إصابته بالإعاقة إذا بقى حيا .

6_2_3_ العوامل المؤثرة في النمو الإنساني بعد الولادة :

تشتمل العوامل المؤثرة في النمو الإنساني بعد الولادة على العديد من المؤثرات البيئية التي تمثل كل المثيرات في تطور الفرد و نموه

فإصابة الرأس الشديدة تؤدي إلى الشلل و قد تؤدي إلى الإعاقة العقلية و أيضا إلى الصرع ,و تعتبر الالتهابات المخية و السحائية بالإضافة لإلى تأثير الفيروسات ,مرض الغدة النكفية و الحصبة والسعال ألديكي على الجهاز العصبي المركزي قد يؤدي إلى إعاقة عقلية .

و حالات التسمم و نقص الفيتامينات في الطفولة لفترة طويلة يؤدي إلى تغيرات لا شفاء منها في القشرة المخية مع درجات مختلفة من الإعاقة و الحوادث و الصدمات التي تؤثر على الخلايا الدماغية تؤدي إلى الإعاقة العقلية التعلم :نحن نعلم أن التعلم هو التغير في السلوك بصفة مستمرة و كما تتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوع من الخبرة الجديدة و ما يتفحص عن هذا من النتائج سواء كانت على شكل معارف أو مهارات أو عادات أو اتجاهات أ, معايير ,و تلعب التربية دور النضج و التعلم :يتفاعل كل من النضج و التعلم و يؤثران معا في في عملية النمو فالنمو بلا نضج و لا نمو بالا تعلم ,ويلاحظ أ، معظم أنماط السلوك تنمو و تتطور بفعل النضج و التعلم معا مثل :فالطفل لا يستطيع أن يتكلم إلى إذ نضج جهازه الكلامي[1]

6_2_4_ البيئة الطبيعية (الجغرافية):

_المتمثلة في الظروف المادية المحيطة بالفرد مع عوامل جغرافية و مكانية كالطقس و المناخ والمواد و الإمكانيات المادية التي تؤثر على نمو الفرد فأطفال السواحل و الر يف ينمون بسرعة أكبر من أطفال المدن المزدحمة بالسكان المعرضة للتلوث البيئي

_لأشعة الشمس تأثير ما في سرعة النمو الخاص لأشعة فوق البنفسجية .

_تلعب البيئة الجغرافية دورا بارزا في تحديد خصائص النشاط السكاني و ماله من تأثير في خصائص الفرد حيث تختلف السمات التي يتميز بيه سكان المدن عن سمات سكان الصحاري و سكان الجبال .

[1]- حامد عبد السلام ,مرجع سابق ذكره ,ص53

_و أوضحت الدراسات الحديثة إلى أن البلوغ يحدث مبكرا في البلاد المنخفضة و يتأخر قليلا في البلاد المرتفعة ,ويتميز سكان المناطق الجبلية بخصائص في تكوين شخصياتهم عن سكان السهول والصحاري .

6_2_5_ البيئة الأسرية :

الأسرة لها وظيفة اجتماعية و نفسية هامة فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ,وهي العامل الأول في صبغ الطفل بصبغة اجتماعية ,فتأثيرها علة الأفراد ليس في اتجاه واحد بل أن الأسرة تمتاز بتفاعل يكيف سلوك الفرد و يجعله يندمج و يذوب في المجموعة فتحقق وحدة العائلة .

6_2_6_ العوامل المتصلة بالأب بصفة خاصة :

إن الأب يلعب دور مباشر و غير مباشر ضمن العوامل التي تؤثر في نمو الجنين فالآباء يلعبون دور مباشر في نقل الصفات الوراثية السائدة لديه أو المتنحية إلى الأبناء ,كما أنهم يتحملون مسئولية أساسية غير مباشرة في توفير النمو السليم لأبنائهم

تتمثل على النحو التالي :

_توفير الرعاية الصحية اللازمة للأم الحامل و كذلك الجو النفسي الصحي مما ينعكس بالإيجاب على صحة الجنين .

_تكوين اتجاهات موجبة سواء نحو الأم و الجنين و بالتالي أداء سلوكيات إيجابية مع تلك الاتجاهات

_توفير مستلزمات و حاجات الطفل البيولوجية و الالتفاف الجدي إلى مشكلاته

_مشاركة الأم في توفير الجو الأسري الدافئ العاطفي و تقديم القدوة الحسنة للأولاد

_تولي المسؤولية التربوية بشكل أكثر جدية بعد بلوغ الطفل من التميز حيث يكون فيه الطفل بحاجة لمن يوجهه و يعده لمتطلبات حياة المراهقين و الراشدين[1]

6_2_7_ البيئة المدرسية :

تعتبر البيئة المدرسية إحدى البيئات الاجتماعية التي تؤثر في نمو الطفل و تشكل شخصيته ,فهي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية و نقل التراث الثقافي المتطور ,و توفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي فهي تساهم في نمو مطالب الطفل بما يتوفر له من معارف و طرق في التفكير و حل المشكلات ,و بناء العلاقات الاجتماعية و توفير الأمن و التقبل ,وإتقان القراءة و الحساب و الضبط الأخلاقي و العلاقات الإنسانية في شكل منظم[2]

[1]- محمد عبد الحليم منسي ,مرجع سابق ذكره ,2007 ,ص54_55
[2]- صالح محمد علي أبوا جادوا ,مرجع سابق ذكره

6_2_8_ البيئة الاجتماعية :

إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تشكله اجتماعيا و تحوله إلى شخص اجتماعي متميز ,كذلك الطبقة الاجتماعية و الخلفية الاجتماعية الاقتصادية و التربوية للفرد و توجيهه النفسي و الفرص المتاحة أمامه تؤثر في عملية نموه ,و من أوضح العوامل المؤثرة هنا التعليم و الوسط الثقافي و الأخلاقي والديني ,و مستوى الذكاء و سن الزواج و استقراره و عدد الأطفال .....

و يكتسب الفرد النامي أنماط و نماذج سلوكه و سمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال عملية التنمية الاجتماعية و خلال السنوات الأولى من حياة الفرد تكون الأسرة هي أبرز عوامل التأثير الاجتماعي ,وبعد ذلك يأتي دور الصحبة و الرفاق في المدرسة و في المجتمع الكبير ,و كذلك تؤثر وسائل الإعلام في دور العبادة و النمط الثقافي الذي ينمو في إطاره للفرد.

6_2_9_ التفاعل بين الوراثة و البيئة :

يعد هذا العرض لدور الوراثة و البيئة في النمو و التطور لا بد من أن نتعرف بأنه لا يمكن أن نفصل تأثير الوراثة عن البيئة و أن العوامل البيئية تتفاعل و تتعاون في تحديد صفات الفرد و في تباين نموه و مستوى نضجه و أنماط سلوكه و مدى توافقه و شذوذه و إلى جانب خصائص لورثة الخالصة و الصفات البيئية الخالصة نجد هناك سمات تتأثر بالوراثة و البيئة معا هي في معظمها استعدادات الوراثة تعتمد على البيئة في نضجها و تتأثر فيها

7_ الاتجاهات النظرية في دراسة النمو النفسي :

7_1_ النظرية النفسية _ الجنسية (فرويده):

تذهب نظرية التحليل النفسي إلى أن الطاقة الغريزية التي يولد الطفل بيه تمر بأدوار محددة في حياته ,و النضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من دور إلى أخر و من مرحلة إلى أخرى ,و لكن نوع و طبيعة المواقف التي يمر بيه هي التي تحدد النتائج السيكولوجي لهذه المراحل ,كما أنها هي التي تحدد مدى انتظام سير الطاقة في خطها المرسوم سلفا أو تعثرها في السير و تخلفها أو تخلف معظمها في مراحل معينة ,هذا التخلف الذي يطلق عليه فرويده التثبيت .

و يرى "فرويده" أن التثبيت يعود إلى عوامل ذات طبيعة تربوية اجتماعية و على رأسه هذه العوامل الإشباع المفرد في سني المهد و الطفولة المبكرة ,و الذي يجعل الطفل لا يريد أن يتحرك هذا المستوى الذي ينعم فيه بالإشباع و المتعة ,ولكن النمو يتابع سيره إلى المرحلة التالية ,و لكن بعد أن يكون قد تخلف قدر كبير من الطاقة الليبيدية في المرحلة التي حدث فيها التثبيت ,ومن عوامل التثبيت أيضا الإحباط الشديد الذي يجعل الطفل يجد صعوبة في تخطي هذا المستوى إلى مستوى التالي طلبا للإشباع الذي كان من المفروض أن يتلقاه في هذه المرحلة كما أن التثبيت قد يحدث في ضل الإشباع المسرف و الإحباط الشديد هو العامل الحاسم وراء التثبيت ,(فرويده ,1952) و إذا لم يحدث تثبيت للطاقة الليبيدية في أية مرحلة و أوصلت سيرها ,فإن الطفل ينتقل من مرحلة سيكولوجية إلى المراحل تليها ,و يستمد الطفل إشباعه لطاقته الغريزية في كل مرحلة خلال عضو معين من أعضاء جسمه ,ويسمى "فرويده"

المراحل النفسية باسم العضو الذي يستمد منه الطفل الإشباع في مرحلة معينة ,و لذا كان لدينا المرحلة الفموية و المرحلة الشرجية و غيرها[1]

و فيما يلي سنشير إشارة سريعة إلى مراحل النمو النفسي عند "فرويده" و هي :

7_1_1_ المرحلة الفموية :

يرى "فرويده" أن الطفل خلال السنة الأولى من عمره يستمد لذته من عملية المص ,سواء كانت عملية مص الثدي أو الرضاعة الاصطناعية أو الأصابع ,و عليه فإن الطفل خلال هذه المرحلة يمص أي شيء قد تصل إليه يده

7_1_2_ المرحلة الشرجية :

إذا كان موضع اللذة في المرحلة السابقة هو الفم ,فإن موضع اللذة في السنة الثانية من عمر الطفل ينتقل إلى المنطقة الشرجية حيث يستمد الطفل لذته خلال هذه المرحلة من الاحتفاظ بالبراز في المنطقة الشرجية أو من طرد الفضلات حيث تحدث عملية البراز شعور باللذة عند الطفل

7_1_3_ المرحلة القضيبية :

و هي تمتد من حوالي السنة الثالثة إلى السادسة من العمر و تتميز هذه المرحلة اكتشاف الأطفال لأعضائهم الجنسية و الحصول على اللذة من مداعبة هذه الأعضاء

و هي المرحلة التي يكتشف فيها الأطفال الفروق التشريحية بين الذكور و الإناث و هذه المرحلة هي التي قد تحدث فيها تحويل الرغبات الجنسية إلى أحد الوالدين ,فالأطفال الذكور يوجهون رغباتهم الجنسية نحو الأم و الإناث نحو الأب ,وهذه المرحلة هي التي يحدث أثنائها الصراع الأوديبي أو ما يعرف بعقدة وأديب حيث تنطوي العقدة على العداء اللاشعوري نحو الأب أو الأم (من نفس الجنس)وتعلق لا شعوري بالجنس الأخر .

7_1_4_ مرحلة الكمون :

يصبح الأطفال في هذه المرحلة التي تبتدئ بنهاية المرحلة القضيبية و تنتهي بمرحلة البلوغ أقل اهتمام بأجسامهم حيث يصرفون اهتمامهم لاكتساب المهارات و الخبرات الضرورية للتكيف مع المحيط ,ففي هذه المرحلة يحدث هدوء و كمون للحياة الجنسية التي ما تلبث أن تنشط في المرحلة التالية .

7_1_5_ مرحلة البلوغ :

يحدث في هذه المرحلة تحول اهتمام الأطفال إلى الجنس الأخر بدلا من تركيز اللذة في أعضاء ,كما يبدأ الطفل بتكوين علاقات حب من الجنس الأخر أكثر نضجا ,و مما يميز هذه المرحلة عودة ظهر الصراعات الأودية من جديد الشيء الذي يكون عند المراهق صراعا و قلق نفسيا يود الهروب منه ,كما أنه توجد المراهق نحو تكوين علاقات مع الجنس الأخر لا يلقى الموافقة من الوسط الاجتماعي مما يزيد

[1]- حابس العوامل و أيمن مزهران ,مرجع سابق ذكره ,2003, ص143

من حدة الصراع النفسي لدى المراهق و بناء على ذلك فلا يبقى على المراهق إلى خيار أخر يمثل في تدعيم الممنوعات في نفسه و الابتعاد عنها أو الخروج عن سيطرة العائلية و الثورة عليها .

حيث يعتقد "فرويده" أن المشكلات مرتبطة بأية مرحلة من المراحل المذكورة قد يعيق عملية النمو السليم ,الشيء الذي يؤثر سلبيا في توازن شخصية الفرد بحيث يبقى الطاقة النفسية مرتبطة بنشاطات إحدى المراحل المذكورة ,وعليه فإن الشخص الذي عرف فطاما مبكرا يكون قد حرم من إشباع لذته في المرحلة الفموية ,وبالتالي فإن الشخص غالبا ما يكون شخصا تابعا للآخرين و يسعى لتحقيق بعض الإشباع الفموية كالأكل و الشرب و التدخين بصفة مبالغ فيها ,

أما الشخص الذي عرف اضطرابات أثناء المرحلة الشرجية فإن الاضطرابات التي يتحمل أن يتعرض لها عند الكبر هي الإضرابات المتعلقة بالنظافة و التنظيم و التوفير ,فالبخل مثلا يعزي حسب هذه النظرية اللاشعورية التي عاشها الطفل في المرحلة الشرجية من إجراء حفظ البراز في المنطقة الشرجية[1]

7_2_ نظرية النمو النفسي _ الاجتماعي لأريك سون أريك :

بنا نظريته في مجال نمو الشخصية أو النمو الوجداني بإحكام نظرية "فرويده" في التحليل النفسي بمنظرين إلى اعتباره صاحب نظرية تقوم بتطبيق تعاليم "فرويده" إلى أن ما بناه أريك سون من وجهات نظر تختلف عن النمط الفريد في تركيزها على ثلاث مجالات هي :

_أن "اريك سون" يؤكد على مفهوم الأنا التي أشار إليها "فرويده" أكثر مما ركز على الهوا لذلك فإنه يعيد تشكيل مراحل النمو "لفرو يد" العضوية بحيث تفقد كثيرا من مضمونها الجنسي الشقي .

_أن "اريك سون" قد قدم قالبا جديد بفرد في علاقته بأبويه داخل إطار الأسرة ثم تكوين الفرد الاجتماعي داخل إطار التراث التاريخي و الثقافي للأسرة و هذا يختلف عن مثلث الطفل ,الأم ,الأب الواقع عند "فرويده"

_كانت مهمة "فرويده" هي إثبات وجود اللاشعور و عمله بينما "اريك سون" يركز على الحل الناجح لأزمات النمو و يؤكد ضرورة الاهتمام بالإثارة النفسية الاجتماعية لنمو الإنساني .

_و يرى "اريك سون" أن هناك ثلاثة خصائص لشخصية السليمة هي :سيطرة ،الفاعلية ,الإيجابية على البيئة و إظهار قدر من وحدة الشخصية و القدرة على إدراك الذات و العالم إدراكا صحيحا ,اهتمت نظرية "اريك سون" بوصفة سلسلة من الأزمات التي تحدث استجابة للمطالب التي يفرضها المجتمع عن الشخص النامي و ينشأ من جوهرها على تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها حيث أشار "أريك سون" في نظريته أن النمو عملية مستمرة و أن كل مرحلة تجد سوابقها ,و تجد حلها النهائي في المراحل التالية و في كل مرحلة متتابعة إمكانية حلول جديدة لمسائل سابقة و أن الفرد ينمو إلى مرحلة تالية بمجرد، يكون مستعدا بيولوجيا و نفسيا و اجتماعيا لذلك .

[1]- مصطفى عشوي ،مدخل الى علم النفس ،ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط ،1988 ص،45_47

7_2_1_ مراحل النمو عند أريك سون :

تلخيص لمراحل النمو الثمانية لأري كسون :

المراحل	وسائل النفس الاجتماعية	عناصر مرتبطة بالتنظيم اجتماعي	مجموعة العلاقات الهامة	المشكلة النفسية	مراحل النفس الجنسية
1	العطاء كمقابل للأخذ	الترتيب الكوني	مرتبط بأمه	الثقة و عدم الثقة	فمية ،تنفسية
2	الاستمرار و المواصلة	القانون و النظام	مرتبط بالوالدين	الاستقلالية مقابل الخجل و الشك	شرجية ،تناسلية
3	السعي و التقليد	نماذج مثالية	الأسرة الأساسية	مبدأ الخجل	حركية،تطفلية
4	عمل الأشياء وتكوينها	عناصر تكنولوجية	الجيران و المدرسة	الصناعة مقابل الركود	كمون
5	إثارة النفس والمشاركة	رؤى إيديولوجية	جماعة الأقران و جماعة الخارجية ,نماذج قيادة	الشخصية و رفض السلطة فرض الشخصية	البلوغ
6	افتقاد النفس في شخص واحد	نماذج للتعاون و المنافسة	أنماط الصداقة والجنس المنافسة ,التعاون	الولاء و التضامن و الانعزالية	التناسلية
7	العناية بالغير	تيارات التعليم و التقاليد	تقسيم العمل و المشاركة المنزلية	الإنتاجية و الركود	
8	تحقيق الذات من خلال الماضي و مواجهة عقبات	الحكمة	البشر,نفس	التوافق ما قبل اليأس	

جدول (1) :تلخيص لمراحل النمو الثمانية لأري كسون

خلاصة :

من خلال العرض السابق نجد أن مفهوم النمو النفسي هو جميع التغيرات النوعية و الكمية في الجوانب المعرفية و الاجتماعية و اللغوية و الجسدية و الانفعالية و الأخلاقية التي تطرأ على الكائن البشري نتيجة تفاعل العوامل الوراثية و البيئية ,وكما تعد دراسة النمو النفسي على غاية الأهمية لأنها تأتي من فهم الطبيعة البشرية و التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الأفراد عبر مراحل النمو مختلفة ,و هناك جملة من المبادئ تحكم النمو و الذي يتم من خلالها مراحل و أنه يسير من عام إلى الخاص و يأخذ مظاهر متعددة ,و هو عملية مستمرة تبدأ من لحظة تكوين و حتى الممات ,وكذلك يشمل على عدة مظاهر متعددة و هي الاجتماعية و و اللغوية و الحركية و الانفعالية بحيث يوجد فروق في نمو هذه المظاهر لدى الأفراد ,و أن سيكولوجية النمو في جوهرها الوصف الدقيق للسلوك و تفسيره و التنبؤ بهدف فهم الطفل و مقارنته بغيره حتى نتمكن من الحكم عليه من ناحية السواء أو العدم السواء ,ويمكن القول أن النمو النفسي يعتبر حجر الأساس و اللبنة في الشخصية الإنسانية

الإطار الميداني

الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1_الدراسة الاستطلاعية

2_عينة الدراسة

3_الاساليب الإحصائية

4_مجالات الدراسة

5_منهج الدراسة

6_أدوات جمع البيانات

خلاصة

تمهيد :

بما أن البحث العلمي لا يقتصر على الجانب النظري فقط فهناك الجانب الميداني الذي يضيف عليه صفة المصادقة ,و ما جاء في الجانب النظري ,و فيه يقوم الباحث الاجتماعي النزول إلى ميدان الدراسة لجمع المعلومات اللازمة فيتمكن من الوقوف على صحة الفروض المقدمة من عدمها ,و الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية كما أن أهمية البحوث الاجتماعية لا تكتمل إلى بعد ربطها في مجال الدراسة ,و تأكد من صحة نتائجها بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة من أجل الإحاطة بمختلف جوانب البحث قصد وصف الظاهرة المدروسة و الوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدود الظاهرة .

1_الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية من اهم خطوات التي تساعد الباحث على التأكد من صلاحية استخدام ادوات الدراسة و مدى اختيار الموضوع ،و الكشف عن العراقيل التي قد تواجهه في دراسته من اجل تفاديها .

و كان من المفترض اجراء دراستنا الميدانية في رياض الاطفال المتواجدة في ولاية المدية و ذلك بهدف التقرب من عينة الدراسة و تحديد مدى توفر الشروط الخاصة بالدراسة فيها و كذلك تحديد مدى تجاوب الطفل معنا .

2_ عينة الدراسة :

هي الجزء الذي يمثل مجتمع الاصل او النموذج الذي يجري الباحث مجمل و محور عمله عليه ,و لا يمكن ان ينجح البحث الى اذا كان الباحث يستخدم اساليب خاصة باختبار العينات ،و ان الباحث عند دراسته الافراد و المجتمعات لا يستطيع اخذ كافة الافراد او المجتمع بأسره لدراسته لأن هذا يتطلب جهدا ووقت و تكاليف مادية كبيرة جدا ,ولهذا يختار الباحث عينة محددة من هذا المجتمع لدراسته [1]

و مع الوضع الذي نعيشه الآن في ضل جائحة كرونا لم نتمكن من تحديد عينة بحثنا .

3_ الاساليب الإحصائية :

كان من المفترض من اجل الإجابة عن أسئلة الدراسة استخدام المعالجة الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية :

_ المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و النسب المئوية

_اختبار (ت)لمجموعتين مستقلتين

_اختبار تحليل التباين الأحادي

_اختبار للمقارنة البعدية

_اختبار معامل بيرسون

_معادلة كرونباخ الفا للتحقق من ثبات الأداء

4_ مجالات الدراسة :

_المجال المكاني :يفترض ان الدراسة الميدانية كانت ستجرى في روضة الاطفال العش الدافئ ،روضة الفرقان ،روضة الابتسامة المتواجدون في ولاية المدية ،الى انه تم رفضنا مثلها مثل باقي الروضات بسبب جائحة كورونا التي أدت إلى توقيف الدراسة في مختلف المؤسسات التعليمية و التربوية ،بما فيها رياض الاطفال مما صعب علينا تحديد المجال المكاني و البشري بالدقة المرجوة .

_المجال الزمني :يقد بيه تلك المدة التي استغرقناها في إنجاز دراستنا ،اي اي منذ بلورة الفكرة حول موضوع الدراسة من خلال الاطلاع و البحث و الاتفاق مع المشرف ،و تم الموافقة عليه من قبل اللجنة العلمية ،و كان الشروع في العمل انطلاق من الجانب النظري في مارس 2022 ثم يليه بعده الجانب التطبيقي الى انه تم التوقف علي العمل عليه يوم 9 ماي 2022 و ذلك بسبب دم القدرة على اكماله في الجانب الميداني و تطبيقه عللا العينة و هذا بسبب جائحة كورونا

_المجال البشري :كان من المفترض ان تطبق الدراسة على مجموعة من المربيات و معلمات في رياض الاطفال لديهن صلة مباشرة مع اطفال الروضة .

5_ المنهج المعتمد في الدراسة :

تختلف المناهج باختلاف المواضيع ،و لكل منهج وظيفة و خصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه ،ومنهج اي كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول و ان المنهج المستخدم في اي دراسة يتحدد نوعه تبعا لنوع الدراسة و الى النتيجة المعينة[1] و لهذا فإن الدراسة الحالية تنتمي الى نمط الدراسة الوصفية ،فإن المنهج الذي كان من المفترض ان يعتمد هنا هو المنهج الوصفي و لذلك يعتبر من اكثر المناهج استخداما في مجال العلوم التربوية و النفسية و الاجتماعية .

و يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و اخضاعها لدراسة دقيقة[2]

6_ الادوات المستخدمة في جمع البيانات :

6_1_ الملاحظة : هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات و هناك قول بأن العلم يبدأ بالملاحظة و تعرف الملاحظة بأنها إحدى أدوات جمع البيانات و تعني ال'نتباه و نظر للشيء ما و هي اداة من ادوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن اسئلة البحث او اختيار فروضه[3].

ويقصد بالملاحظة المشاهدة الدقيقة لظاهرة معينة سواء سلوكية او اجتماعية أو غيرها من الظواهر الاخرى ،دون محاولة ضبط الشروط التي تحدث فيها ،او محاولة تحديد نوع السلوك الكامن و راءها و ذلك في موقف معين ،و يمكن الاستعانة ببعض الادوات و الاجهزة لتسجيل هذه الظاهرة و قياس الدراسة

حيث تتمثل تقنية استخدام الملاحظة في البحث العلمي عن طريق تحديد اهداف الملاحظة اي قبل ان يقوم الباحث بعملية الملاحظة يجب ان يحدد اهدافها كي يستطيع ان يدقق في جوانب معينة ،و يركز على معلومات محددة و كذلك صياغة بطاقة الملاحظة و هي عبارة عن بطاقة تتضمن مجموعة صفات و سمات يبحث عنها الباحث في جماعة المفحوصين .

6_2_ الاستمارة :هي عبارة عن مجموعة من الاسئلة و الاستفسارات المتنوعة و المرتبطة بعضها البعض او هي الاهداف التي يسعى إليها الباحث ،و ذلك في ضوء البعض الاخر بشكل يحقق الهدف موضوع البحث و المشكلة التي اختاره احيث تمثلت استمارة المتعلقة بموضوع دراستنا في استبيان مكون من سؤال و ينقسم الى جزئيين جزء عبارة عن اسئلة متعلقة بالنمو الاجتماعي و الجزر الاخر متعلقة بالنمو النفسي و تحتوي هذه الاسئلة على اجابات مقترحة تتمثل في

و كان من المفترض ان توزع الاستمارة على مربيات و معلمات برياض الاطفال بولاية المدية .

_ خلاصة :لقد حاولنا من خلال هذا الفصل توضيح اهم الاجراءات المنهجية التي تم استخدامها في الدراسة ,والتعرف على اهم الادوات التي استخدمت في جمع البيانات و تحليلها ,و كذا المنهج المعتمد في دراستنا ،و الاطلاع على الدراسة الاستطلاعية مع تبين العينة و بعض الادوات الإحصائية المستعملة.

الفصل الخامس :عرض و مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

_تمهيد

_عرض و مناقشة الفرضية الاولى حسب الدراسات السابقة

_عرض و مناقشة الفرضية الثانية حسب الدراسات السابقة

_عرض و مناقشة الفرضية الثالثة حسب الدراسات السابقة

_التوصيات و الاقتراحات

_خلاصة

_خاتمة

_قائمة المراجع

تمهيد :من خلال ما تطرقنا اليه في الفصل الرابع من اجراءات للدراسة الميدانية و استخدام ادوات الدراسة و تطبيقها على افراد العينة سنعرض النتائج المتوصل اليها من خلال مناقشتها و تفسيرها من الدراسات السابقة .

1_ مناقشة و تفسير الفرضيات حسب الدراسات السابقة :

1_1_ الفرضية الاولى :يساهم النمو الاجتماعي و النفسي في احترام الذات الذي يستمده الطفل في اول حياته بمن حوله بقبوله و استحسان فعله و تشجيعه و مشاركته و تطويه و بالرجوع الى الدراسات السابقة نجد ان توقع نتائج دراستنا تتقارب مع الدراسة التي قام بها جينك و اخرون سنة 2009 بحيث هدفت هذه الدراسة الى فحص مدى تطور المهارات اللغوية و الاجتماعية و العقلية لدى الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ،و تكونت عينة الدراسة من 98 طفلا ،و اظهرت النتائج ان مستوى التطور اللغوي و الاجتماعي كان مرتفعا بينما النمو العقلي فقد كان متوسط ،كما بين نتائج الدراسة لعدم وجود فروق في مستوى النمو اللغوي و الاجتماعي و العقلي تبعا لمتغيرات الجنس و المنطقة الجغرافية التي يسكن بها الطفل و يرى الباحث النتيجة كون فترة الدراسة في الروضة تعد هي مرحلة التأسيس لدى الطفل حيث يجب الاهتمام بالنمو الاجتماعي و النفسي لديهم لكي يبدأ الطفل مسيرته التعليمية على اسس و قواعد سلسة و متينة .

و من هذا المنطلق افترضنا ان هناك مستوى عالي لمظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة و ذلك استناد الى بعض المعالجات الإحصائية للبيانات المتعلقة بالدراسات السابقة و التي اعتمدنا عليها في دراستنا الحالية عبى وجود مستوى عالي لمظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة و بالتالي توقعنا تحقق الفرضية الاولى التي نصت على وجود دلالة إحصائية في مستوى مظاهر النمو لدى اطفال الروضة و حسب وجهة نظرنا يلعب النمو الاجتماعي و النفسي دور مهم و حيوي في بناء حياة الطفل التي تكمن في تكوين شخصيته بشكل سليم .

1_2_ الفرضية الثانية :حسب الدراسات السابقة التي تطرقنا اليها في دراستنا نجد ان نتائج دراستنا تتقارب مع الدراسة التي قام بها ايوب 2011 والتي قد هدفت الى وصف و التقييم الحالي في رياض الأطفال كما تعكسه الممارسات الحالية ،و كذلك طرح نموذج لتقييم طفل الروضة ذي معايير ومؤشرات دالة على هذه المعايير و معرفة مدى موافقة افراد الدراسة على ذلك و قد استخدم الباحث استبانة مؤلفة من سبع معايير تقييمية ذات مؤشرات دالة عليها مكونة من 64 فقرة و قد تم توزيع الاستبانة على افراد الدراسة و البالغ عددهم 64 مديرة و معلمة و عند فحص الفرضيات تبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم المديرات و المعلمات للمعايير التقييمية و المؤشرات الدالة عليها لمتغيرات طبيعة العمل و المؤهل العلمي و الخبرة و الحالة الاجتماعية .

و حسب نتائج الدراسة التي قام بها ايوب 2011 تصورنا تحقق الفرضية التي جاء فيها على انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير المؤهل العلمي بولاية المدية و حسب وجهة نظرنا ان كون معلمات الروضة بجميع مستوياتهم التعليمية تتفق على ضرورة النمو الاجتماعي و النفسي للطفل و ذلك اعتقدنا من هنا بأهمية تلك المظاهر للأطفال و قد يكون ذلك ناتج عن قلة الخبرة لدى المعلمات ،وعدم مشاركتهم لدورات تدريبية بشكل مستمر لمواكبة البرامج التأهيلية للمؤسسات و المنضمات اللإنسانية لجعل المعلمات على تواصل كامل مع الأساليب العلمية .

1_3_ الفرضية الثالثة :استناد الى الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نجد ان دراسة نارون تتقارب مع نتائج الدراسة التي قمنا بها نصت على تطوير مهارات النمو المعرفي و النفسي لدى اطفال الروضة و الصف الاول اساسي في ولاية تاكساس ،حيث قام باحثان بتصميم برنامج الكتابة من اجل القراءة و الكتابة و زيادة المعرفة لدى طفل الروضة و طفل الاولى اساس و قد قدم الباحثان العينة الى مجموعتين ضابطة و تجريبية و التي جرى عليها تطبيق البرنامج حيث قام الباحث بجمع كتابات الاطفال و تحليلها و اشارت نتائج هذه الدراسة ان مستوى النمو النفسي و المعرفي كان منخفض و ان المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج قد حققت درجات اكثر من المجموعة الضابطة حيث اظهرت تقدما افضل من مهارات القراءة و الكتابة و عدم وجود فرق جوهري بين الجنسين في مستوى النمو المعرفي النفسي

و حسب وجهة نظرنا توقعنا تحقق الفرضية التي جاء فيها على انه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة احصائية في مستوى مظاهر النمو الاجتماعي و النفسي لدى اطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير الجنس بولاية المدية .

2_ التوصيات و الاقتراحات :

انطلاقا من المعطيات النظرية و ما لحضناه و توصلنا اليه من خلال نتائج دراستنا نصل الى وضع بعض الاقتراحات و التوصيات منها :

_ضرورة تكوين مربية الروضة في جميع المجالات بحيث تكون ثرية بمختلف المعلومات و الاساليب و الطرق التي تخص الطفل بغض النظر على تخصصها الامر الذي يزيد من قدرتها على التعامل و فهم الطفل

_ان يكون برنامج الروضة مسطر ضمن برامج وزارة التربية

_الأخذ بعين الاعتبار ان الروضة تعتبر مدرسة تمهيدية تسبق المرحلة الابتدائية و حتى الاقسام التحضيرية من ناحية تهيئة الطفل بجميع جوانبه من طرف القائمين على مثل هذه المؤسسات

_محاولة تطوير مثل هذه الانشطة و ذلك وفق لقدرات الطفل و معالجة النقائص

_توفير الدعم من طرف الدولة لمثل هذه المؤسسات و ذلك لتوفير مختلف الامكانيات و الوسائل اللازمة لتحقيق مختلف الاهداف التي سطرتها الروضة من خلال برامجها و انشطتها المختلفة

_تكييف الدراسات حول هذه المؤسسة لما لها دور في تنشئة الفرد في الوقت الحاضر

_ضرورة وجود تنسيق بين الروضة و المدرسة

_التركيز على الانشطة الجماعية اكثر داخل الروضة لتنمية العلاقات الاجتماعية بين الاطفال منذ الصغر الى جانب تزويدهم بالمعارف

_ضرورة التنسيق بين المربيات داخل الروضة لضمان التكامل لإنجاز مختلف الانشطة

_ادخال تقنية الرسم في المدرسة لتطوير النمو الحسي الحركي و تطوير التمثل و العمليات العقلية الاخرى من النمو

_اعداد برامج توعية لإعطاء الاطفال النمو السوي

_التخفيف من العوامل المؤدية الى القلق و الاضطرابات الاخرى

_تسطير انشطة اجتماعية و معرفية لتنمية شخصياتهم و تطوير قدراتهم

خلاصة :و في ختام هذا الفصل يمكننا القول اننا توصلنا الى النتائج العامة للدراسة و التي تثبت صدق الفرضيات و الدراسة و التي من خلالها توصلنا الى مختلف الاقتراحات و التوصيات و التي من شئنها ان تساعد في تجنب مختلف النقائص التي لحظناها و تساعد في الدراسات اللاحقة .

الخاتمة

خاتمة

من خلال ما سبق يمكننا القول ان مرحلة رياض الاطفال هي مرحلة تعليمية مهمة و هادفة لا تقل اهميتها عن المراحل التعليمية الاخرى ،كما انها مرحلة التعليمية الاخرى ،كما انها مرحلة تربوية متميزة و قائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية و اهدافها التعليمية الخاصة بها ,و ترتكز اهدافها على تنمية القيم الاخلاقية و التنشئة الاجتماعية و اهدافها التعليمية الخاصة بها ,و ترتكز اهدافها على تنمية القيم الاخلاقية و التنشئة الاجتماعية و النفسية السليمة من خلال استخدامها لمختلف المناهج التعليمية الملائمة ,ورعاية الاطفال بدنيا و نفسيا و ذلك من خلال تعويدهم على العادة السليمة و مساعدتهم على العمل و اللعب مع الاخرين عن طريق المشاركة و الاندماج و الاتصال مع الاقران من خلال التفاعل فيما بينهم ،اضافة الى ذلك تهيئة لتعليم النظامي لمرحلة التعليم الاساسي .

و رياض الاطفال تمثل المؤسسة التربوية الاولى التي تشكل ملامح شخصية الطفل ،و تشكل عاداته و اتجاهاته و تنمي ميوله و تحدد مسارات نموه و من بينها النمو الاجتماعي حيث تعمل هذه الاخيرة على ارساء قواعد النمو الاجتماعي السليم عند طفل الروضة ,من خلال تحديد مناهج اجتماعية سليمة وملائمة تبعده عم الانطواء و العزلة و تحقق له الاستقلالية من صحبة الأقران و رفقة الكبار ،و كما تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النفسية حيث انطلقت من خلفية نظرية تشير الى اهمية النمو النفسي في بناء شخصية الفرد في ضوء ما تظهره نظريات علم النفس من تركيز عليه لما له من دور محوري ،و يعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد ،و انه اساس تكامل ز اتساق الشخصية ليكون فردا متكيفا مع نفسه و مع البيئة ،كما يعتبر احد نتائج الحياة الاسرية السليمة التي يحتاجها و يحييها الطفل و كما يعتبر النمو النفسي من العوامل الهامة التي تؤثر تأثير كبيرا على السلوك ،و كذا تعد دراسة النمو النفسي على غاية من الاهمية لأنها تمكن من فهم الطبيعة البشرية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- إبراهيم عبد الرافع السمودي وسهام أحمد ، مؤتمر الطفولة الوطني الرابع متطلبات نمو طفل الروضة ووعي معلمات رياض الأطفال.

- صال محمد أبو جاد، 2006، علم النفس التربوي ، ط5، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

- محمد كمال يوسف ،2009، الخبرات التربوية المتكاملة لرياض الأطفال، ط1،دار النشر للجامعات ،مصر.

- منذر عبد العزيز القامة، 2005، علم نفس نمو الطفولة، والمراهقة، ط1، مكتبة الفلاح ، بيروت.

-إبراهيم وآخرون ،2004،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط4.

-أديب عبد الله ومحمد الدواسية وإيمان طه ،2010، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ط1، مكتب الجمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن.

-أسعد جلال ،د س، الطفولة والمرهقة ، ط2،د ب، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي.

-أسيل أكرم الشوارب ومحمود عبد الله خوالدية ،2008، النمو الخلقي والاجتماعي ،ط1، دار حامد للنشر والتوزيع.

-جالد أحمد فرحان المشهداني والرائد عبد الخالف العيسري، مناهج البحث العلمي ، دار الابتسام للنشر والتوزيع، الأردن ، د ط، عربية 2015.

-حامد عبد السلام زهران،1995، علم النفس لنمو الطفولة والمراهقة ، الطبعة الخامسة، مكتبة عالم الكتب القاهرة.

-حماموش نور الدين ، أثر ممارسة النشاط الرياضي الترويجي على النمو الاجتماعي للأطفال المتخلفين تخلف عقلي بسيط (9-12)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، تخصص النشاط البدني المكيف والصحة ، جامعة محمد بوضياف ، كمسيلة .

-حمدي علي أحمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ،د ط، 1991.

-درويش زين العابدين ،2005، علم النفس الاجتماعي ، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة .

-رانيا عبد المعز جمال ، 2009، السياسة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة ، دار الجامعة الجديدة للنشر ،مصر .

-رشيد زرواني،2008، تدريبا على منهجية البحث العلمي من العلوم الاجتماعية ، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

-زيادة بركات ،2019، مظاهر النمو لدى أطفال مرحلة الروضة من وجهة نظر المعلمات في محافظة طولكرم ، كلية العلوم التربوية ،ط7.

-سامي محمد ملحم،2004،علم النفس النمو دورة حياة الإنسان، دون طبعة، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان الأردن.

-سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة،2008، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

-صالح محمد غاي أبو جادو ،2007، علم النفس التطويري الطفولة والمراهقة ،ط8، دار المسيرة للنشر والطباعة ، الأردن .

-عبد الرحمن الوافي ،2009،مدخل إلى علم النفس، دون طبعة.

-عبد الرحمن سعد السيد فؤاد، 1999، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة ،دار الفكر العربي ، القاهرة.

-عبد الفتاح دويدات ،1993، سيكولوجية النمو والارتقاء ، د ط، دار النهضة للطباعة والنشر ، لبنان،

-عطية نوال، 2001، علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.

-عواطف أبو العلاء ، التربية السياسية للشباب ودور التربية الرياضية ، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة.

-فتيحة كركوش ،2010، علم نفس النمو ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

-فرج عبد القادر ، ط2003، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي /ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر .

-محمد محمد ،1979، مدخل إلى علم الاجتماع وتطبيقاته ، مكتبة كريدية إخوان، بيروت.

-محمود عبد الحليم منى، 2007، علن نفس نمو للأطفال ، دون طبعة ،مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر.-

-مصطفى عشوي ، 1988، مدخل إلى علم النفس ،ديوان المطبوعات الجامعية ، القاهرة.

-ميخائيل معوض ،2003، سيكولوجية النمو للطفولة والمراهقة،ط3، توزيع مركز الاسكندرية للكتاب ، شركة جلال للطباعة ، مصر.

-يوسف القطامي ،2016، النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن